https://www.doi.org/10.31918/twejer.1923.18

e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744)

الفراسة في الإسلام (دراسة تاريخية)

د. أحمد صالح أحمد
كلية التربية / جامعة زاخو
ahmed.s.ahmed@uoz.edu.krd

د. فلاح فقه يوسف
كلية التربية الاساسية/ جامعة زاخو
falah.yosif@yahoo.com

ملخّص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الفراسة كإحدى المواهب الفكرية التي فضل الله تعالى من خلالها بعض عباده على بعض، فضلا عن التعرف على هذه الموهبة كأحد الفروع العلمية وأهميتها عند المسلمين في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، حيث عرفت هذه الموهبة الخاصة بالذكاء قبل المسلمين عند اليونان والرومان والفرس، فضلا عن قدماء المصريين وغيرهم بالعديد من القرون، وقد قُسِّم البحث إلى ثلاثة مطالب: خصص الأول منه لتعريف الفراسة لغة واصطلاحا، أمّا المطلب الثاني فتناول الفراسة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتطرق المطلب الثالث إلى الحديث عن الفراسة عند المسلمين.

الكلمات المفتاحية: علم الفراسة، المتوسّمين، المعرفة، الإسلام، التاريخ.

الفراسة في الإسلام (دراسة تاريخية)

المقدمة.

تعدّ الفراسة إحدى أبرز مظاهر الذكاء عند الكثير من الناس بين مختلف الشعوب والامم، وقد عرفها المسلمون في تراث العرب السابق لمجيء الإسلام، حيث كانوا يعتقدون أشياء من قبيل الفراسة كالقيافة والريافة والعيافة؛ فكانت الأولى عندهم صناعة يستدل بها على معرفة أحوال الإنسان ويسمونها قيافة البشر وذلك لأن القائم بها ينظر إلى بشرة الشخص وجلده وما في ذلك من هيئات الأعضاء وخصوصا الأقدام ويستدل بتلك الأحوال على الأنساب, أما الريافة فهي عبارة عن تعريف الرائف للماء في باطن الأرض أقريب هو أم بعيد وذلك من خلال شم رائحة ترابها ورؤية نباتها وملاحظة حيواناتها, في حين كانت العيافة عبارة عن تتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر في الطرق التي تقع عليها. كما عرفوا علم الاختلاج وهو عبارة عن الاستدلال على ما سيقع للإنسان من النظر إلى اختلاج أعضائه من الرأس إلى القدم، فضلا عن معرفتهم بها من تراث الامم والشعوب الاخرى، وقد اهتموا بها من خلال الملاحظة والدراسة والتاليف فيها كعلم مستقل، كما برز منهم العديد من الافراد الذين تحلوا بها، ومن هنا جاءت اهمية هذا الموضوع في اختياره لتسليط الضوء على هذه السجية الحميدة، وذلك لغرض التعرف عليها وعلى مكانتها بين العلوم التي أهتم بها المسلمون، فضلا عن الحديث عمن اشتهر بها منهم خلال فترة البحث.

المطلب الأول: الفراسة لغة واصطلاحا:

اولا: الفراسة لغة.

وردت الفراسة في اللغة بالعديد من المعاني كان منها:

١ـ التثبت والنظر.

فالفِراسة بكسر الفاء هي النظر والتثبيت والتأمل للشيء والتبصر به، ويقال: إنه لفارسٌ بهذا الأمر إذا كان عالماً به (ابن منظور، د – ت: مادة فرس؛ الجرجاني، ٢٠٠٧: ١٥٢؛ الزبيدي، ٢٠٠٧: مادة فرس) وأنت أفرسُ بذلك أي:

أعلم (ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس)، والفرَّاس بالشّدة الألمعي (المنجد، ١٩٩٦: ٥٧٥)، وهو يتفرَّس إذا كان يتثبت وينظر (ابن منظور، د – ت: مادة فرس؛ مصطفى، د – ت: مادة فرس).

٢- المعرفة بأمور الخيل.

قال الزبيدي: (٢٠٠٧: مادة فرس؛ ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس) "الفَرَاسة بالفتح: الحذق بركوب الخيل وأمرها وركضها والثبات عليها"، وهي مصدر قولك رجلٌ فارسٌ على الخيل (ابن منظور، د – ت: مادة فرس)، وإذا كان الذي يتفرس يتثبت وينظر كما في المثال السابق، فإن الذي يتفرس هنا هو الذي يُري الناس بأنه فارس على الخيل (ابن منظور، د – ت: مادة فرس؛ الزبيدي، ٢٠٠٧: مادة فرس).

٣- الافتراس والقتل.

وهو خاص بالحيوانات المفترسة حيث كان يطلق على الأسد اسم فرناس (ابن منظور، د – ت: مادة فرس) كأحد الأسماء التي كان يعرف بها وذلك لقيامه بالافتراس، كما كان يكنى بأبي فراس، والفريسة ما كان يقوم الأسد بافتراسه (ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس)، وافترس السبعُ الشيء وفرسه: أخذه فدق عنقه، وفرس الغنم تفريساً: أكثر فيها من القتل (ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس) لأن الأصل في الفرس هو دق العنق (ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس؛ ابن منظور، د – ت: مادة فرس؛ الزبيدي، ٢٠٠٧: مادة فرس)، وكل قتل هو فرس والفريس هو القتيل (الزبيدي، ٢٠٠٧: مادة فرس).

ومن المعاني الأخرى التي وردت بها:

الفرسة: هي قرحة تأخذ في العنق وهي ريح الحدب أيضا (ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس)، وفرنسة المرأة تدبيرها لأمور بيتها (الزبيدي، ٢٠٠٧: مادة فرس)، وفارس: أمةٌ من الناس وبذلك تعرف بلادهم وهي إيران (مصطفى، د – ت: مادة فرس)، والفريس: حلقة من خشب تشد في رأس الحبل (ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس؛ الزبيدي، ٢٠٠٧: مادة فرس) والفِرس: بالكسر نوع من النبات اختلف فيه (ابن منظور، د – ت: مادة فرس)، والفُرس: بالضم ويكسر

كذلك واد بين المدينة وديار طيء على طريق خيبر (الزبيدي، ٢٠٠٧: مادة فرس)، والفرس: سمكة طويلة (ابن عباد، ١٩٩٤: مادة فرس)، ذكر أن رأسها يشبه رأس الفرس، وفرس النهر: حيوان ثديي من العواشب يغشى الماء واسمه العلمي "هيبوبوتاس" (مصطفى، د – ت: مادة فرس).

ثانيا: الفراسة اصطلاحا.

هي استئناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة (الهروي، ١٩٨٨: ٨٠)، وكذلك يقال هي الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية، أو بمظاهر الإنسان على باطنه وما خفي من أمره كالاستدلال بشكله وهيئته وصفاته الجسدية على أخلاقه (الرازي، ابو عبد الله محمد، ١٩٨٧: ٢٠؛ الالوسي، بلوغ الارب، د – ت: ٣/ ٢٦٣؛ وجدي, ١٩٦٧: ٧/ ١٩٥؛ غربال، ١٩٧٢: ١٢٧٩؛ عبد الله، ٢٠٠٢: ٣٠/ ٤٧١)، كما عرفها الصوفية بأنها مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب (الجرجاني, ٢٠٠٧: ١٥٢؛ المناوي، ١٩٧٢: ١/ ١٤٣؛ منى أبو زيد, ٢٠٠٣: ١٠٧٢)، حيث اعتبرت لديهم كأحد أبرز مصادر التلقي (البريكان, ١٩٧٥: ٤١/ ١٨٨).

ورأى فيها ابن القيم أنها إحدى الطرق التي يمكن للحكام والولاة والقضاة الاستعانة بها والاعتماد عليها وذلك لغرض الفصل في الخصومات بين الناس في الدعاوى القضائية المختلفة، وذلك عندما يتعذر عليهم الوقوف على أدلة وقرائن دامغة تساعد في كشف الحقيقة، فيمكن لهم عند ذلك الاستعانة بالفراسة, بل انه ذهب إلى أبعد من ذلك عندما قدمها في بعض الحالات على الإقرار والشهود ولكن بشرط أن يكون الحاكم أو القاضي ذا معرفة تامة وعلم واسع حيث قال: "ولم يزل حذاق الحكام والولاة يستخرجون الحقوق بالفراسة والأمارات فإذا ظهرت لم يقدموا عليها شهادة تخالفها ولا إقرارا" (ابن القيم، الفراسة، ١٩٨٦: ٢٤).

ويمكن تعريفها باختصار أكثر بأنها فكرة تقفز فجأة إلى الوعي ممن شهد لهم بالذكاء والفطنة والخبرة العريقة، فيتعرفون من خلالها من الأمور الظاهرة المعلومة على ما خفي من الشيء الذي ينظرون إليه ويثبتون نظرهم فيه, وقد تطور تعريف الفراسة اصطلاحا تبعا لتطور البشر ومرور الزمان فبعد أن كانت قاصرة على الاستدلال بالأحوال الظاهرة أخذت بالحسبان جميع ما يتعلق بالإنسان

من شكل وأوصاف وكل ما يمكن أن يؤثر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر من عوامل جسدية (تشريحية) وراثية, وجغرافية, واجتماعية وحتى حركاته اللاإرادية (زيدان, ١٩٨٧: ٤٥، ١٢٦، ١٦٥، ١٩٨)، ويقال كذلك: هي ذهن سريع الاستدلال بدون حد وسط من المعلوم على المجهول (مراد, ١٩٨٢: ١٢).

ولا بدّ هنا من التذكير بالعلاقة بين تعريف الفراسة في الاصطلاح مع بعض المعاني اللغوية التي سبق ذكرها من حيث الحاجة إلى السرعة في البديهة وعدم تفويت الفرصة, فكما أن الفراسة تتطلب سرعة في الحكم من خلال وجود ذهن متقد وذكاء عالي، فإن بعض التعريفات اللغوية المشار إليها آنفا كانت بحاجة هي الأخرى إلى ذات السرعة ولكن مع الاختلاف في الاختصاص كالافتراس مثلا الذي يتطلب سرعة في الانقضاض من قبل الحيوان المفترس على فريسته، وعدم إعطائها أية فرصة للنجاة بنفسها. ومثل ذلك في الاصطلاح ما أكده ابن القيم في معرض حديثه عن أحد أنواع الفراسة بقوله " أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده يثب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة (ابن القيم, مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٤).

المطلب الثاني: الفراسة في القرآن الكريم والسنة النبوية:

اولا: الفراسة في القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم هو المرجع الأساسي في معرفة صدق العلوم والأخلاق والسلوكيات ووجودها من عدمه, فإذا اتفق القرآن الكريم معها علمنا صدقها ووجود الصحة فيها، والقرآن الكريم في آيات كثيرة يوجه أنظارنا إلى الفراسة بألفاظ مثل (سيماهم, سنسمه، للمتوسمين), واهتم القرآن الكريم بالإشارات التي تبدو من الناس لبيان ما يدور في أنفسهم والذي يتعارض مع ما تقوله ألسنتهم، ومن الآيات الكريمة التي وردت فيها هذه الألفاظ قوله تعالى:

١- "للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم" (سورة البقرة، الاية: ٢٧٣).

٢- "وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم تدخلوها وهم يطمعون وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون" (سورة الاعراف، الاية: ٤٦، ٤٧، ٤٨).

٣- "يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام" (سورة الرحمن، الاية: ٤١).

والله سبحانه وتعالى لم يجعل سيماهم في أجسامهم في هذه الدنيا بل تتضح سيماهم من خلال أقوالهم وأعمالهم. وهنا دليل آخر ورد في القرآن الكريم على فراسة السمع بقوله تعالى: "أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم" (سورة محمد, الآية: ٢٩, ٣٠)، وورد لفظ "سنسمه" مرة واحدة في القرآن الكريم بقوله تعالى: "سنسمه على الخرطوم" (سورة القلم, الآية: ١٦)، كذلك ورد لفظ "المتوسمين" مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: "إن في ذلك لآية للمتوسمين" (سورة الحجر, الآية: ٧٥)، كذلك ورد في القرآن الكريم مثل لإعراض الإنسان عمن يرفضه وذلك بقوله تعالى: "وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونئا بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا" (سورة الإسراء, الآية: ٨٣, ٨٤)، وقوله تعالى: "عبس وتولى أن جاءه الأعمى" (سورة عبس, الآية: ١, ٢)، كما أخبرنا القرآن الكريم في وصف دقيق وموجز عن المتكبر من خلال وصف مشيته وذلك بقوله جل جلاله: "ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا" (سورة الإسراء, الآية: ٣٧)، وقوله تعالى: "ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور" (سورة لقمان, الآية: ١٨)، فضلا عن تقديمه عز وجل وصفاً رائعاً لأصحاب النعمة والبال المستريح بقوله: "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة" (سورة القيامة, الآية: ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥).

وبالرجوع إلى الغرض الأساسي الذي نزل لأجله القرآن الكريم كرسالة وبلاغ من الله سبحانه وتعالى إلى البشر لهدايتهم إلى جادة الصواب وطريق الحق

ودينه القيم، كان لا بدّ أن يكون كتابا شاملا على كل دليل يؤكد من خلاله على أنه رسالة من عند الله تبارك وتعالى، وكان لا بدّ من احتوائه على أدلة تحاكي وتخاطب العقل البشري (بحسب قوة وقدرة ذلك العقل من شخص إلى آخر, لأنه كلما كان هذا العقل أفضل فهما وإدراكا كان مدعاة لصاحبه على تعرف آيات الله سبحانه وتعالى بصورة أكبر) لكي يبرهن للناس على أنه كتاب منزل من عنه تبارك وتعالى ويبين فيه فضل المتعلمين على الجاهلين كونه أقرب إلى التماس الدلائل القرآنية وذلك لغض الاهتداء بتلك الرسالة والوقوف على الحقيقة، وذلك واضح في قوله تعالى: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب" (سورة الزمر, الآية: ٩)، هذا من جانب ملاحظة الأدلة السهلة الواضحة التي لا تتطلب من أصحاب العقول جهدا كبيرا للوقوف على الحقيقة.

ومن جانب آخر وهو موضوع الفراسة فقد أكد القرآن الكريم على أن هناك آيات ربانية ظاهرة في الكون أو في خلق البشر تجعل لصاحب العقل السليم والذوق الرفيع تأكيدا أكبر وأوضح على فهم الحقيقية والاهتداء إلى طريق الصواب، وهو موضوع البحث ويتضح ذلك جليا بقوله تعالى: "إن في ذلك لآيات للمتوسمين" (سورة الحجر, الآية: ٧٥)، وورد في تفسير معنى "المتوسمين" بأنها تعني: "المتفرسين" (الطبري، جامع البيان، ٢٠٠٠: ١٧/ ١٢٠؛ القرطبي، ١٩٨٥: ١٠/ ٤٢؛ ابن كثير، تفسير القران العظيم، ١٩٩٩: ٤/ ٥٤٣؛ الآلوسي, روح المعاني، د – ت: ١٤/ ٨٨)، وهو نظير قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان" (سورة الرحمن, الآية, ١٣)، كأن القرآن الكريم يخاطب الجاحدين بأنهم يكذبون بآيات الله سبحانه وتعالى وآلائه في الكون، وأن أصحاب الفراسة والعقول السليمة كلما رأوا آية له تعالى زادتهم هداية وأمدتهم حسنا فوق حسن الظن الذي عندهم بربهم عز وجل ومعرفة أكبر به وقربا أكثر منه.

أما بالنسبة لحوادث الفراسة التي يرويها القرآن الكريم، فورد قصة النبي يوسف الصديق (ع) فراسة وزير مصر المعروف بالعزيز الذي اشترى النبي الصديق وهو فتى من خلال قوله لامرأته، حيث قال تعالى مخبرا عنه: "وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون" (سورة يوسف, الآية: ٢١)، وفي قصة النبي موسى (ع) وبعد أن تعرفت عليه ابنتا النبي شعيب (ع) ولمسن فيه من القوة والأمانة ما حدا

بإحداهما أن طلبت من أبيها ان يستأجره للقيام بعمله لكون النبي شعيب (ع) لم يعد قادرا على الرعي، والقيام بأعباء العمل كما في سابق عهده، ويتضح ذلك في قوله تعالى: "قالت إحداهما يا أبتِ استأجره إنّ خير من استأجرت القوي الأمين" (سورة القصص, الآية: ٢٦)، وبالرجوع قليلا إلى بدايات قصة النبي موسى (ع)، وتحديدا بعد ولادته وانتهاء أمره في بيت الفرعون كانت هناك حادثة فراسة من زوجة الفرعون حين أرادت من زوجها أن يسمح لها بالاحتفاظ بهذا الطفل حيث أخبر تعالى عنها بقوله: "وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون" (سورة القصص, الآية: ٩).

والقصص الآنفة كانت من أبرز الأدلة على وجود الفراسة، ويكاد لا يخلو كل من ذكر الفراسة والتطرق لها من الاستشهاد بهذه الآيات الثلاث وما ورد فيها من قصص تبين فراسة أصحابها بجعل هؤلاء الناس من أفضل أصحاب الفراسة الذين أخبر عنهم القرآن الكريم, وأضيف إليهم شخص رابع أعتبر مثلهم، وفي مرتبتهم وهو خليفة رسول الله (ص) أبو بكر الصديق (رض)، حيث ورد في ذلك القول بأن أفرس الناس ثلاثة: العزيز في يوسف (ع) وابنة شعيب (ع) في موسى (ع) وأبو بكر في عمر (رض) وكذلك امرأة فرعون في موسى (ع) (ابن القيم, مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٥).

ثانيا: الفراسة في السنة النبوية.

وردت الفراسة في السنة النبوية في العديد من المناسبات، وكان المراد منها موافقا لما ذكر في التعريف الاصطلاحي وهو الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الخفي أو الباطن وكان معيار التفاضل فيها بين الناس هو بحسب قوة الإيمان حيث ورد قول الرسول محمد (ص): "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل" (الترمذي، د – ت: ٥/ ٢٩٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٩٨٣: ٨/ ١٠٢؛ الأصبهاني، ١٩٨٦: ١٠/ ٢٨١، ٢٨٢؛ القضاعي، ١٩٨٦: ١/ ٣٨٧)، وأضاف راوي الحديث قوله تعالى: "إن في ذلك لآية للمتوسمين" (سورة الحجر, الآية: ٧٥)، وقوله (ص): "احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وينطق بنور الله" (الأصبهاني, ١٩٨٦: ١٠/ ٢٨٢؛ المتقي الهندي، ١٩٨٩: ١١/ ٨٨؛ المناوي, ١٩٧٢: ١/ ١٨٦)، كذلك قوله (ص): "احذروا دعوة المسلم وفراسته" (المتقي الهندي، ١٩٨٩: ١١/ ٩٧)، فضلا عن قوله (ص): "إن لكل قوم فراسة

وإنما يعرفها الأشراف" (النيسابوري، ١٩٩٠: ٣/ ٤٧٢؛ المتقي الهندي، ١٩٨٩: ١١/ ٩٧)، وذكر المناوي (١٩٧٢: ١/ ١٤٢، ١٤٣، ١٨٦ و٢/ ٥١٤، ٥١٥)، في شرح الحديث الأول قائلا: "فإن قيل ما معنى الأمر باتقاء فراسة المؤمن؟ اجيب بأن المراد أن تجنبوا فعل المعاصي لئلا يطلع عليه فتفضحوا بين يديه (المؤمن) الكامل الإيمان, أي احذروا من إضمار شيء من الكبائر القلبية أو إصرار على معصية خفية أو تعد لحد من الحدود الشرعية فإنه بنور إيمانه الذي ميزه الله به عن عوام المؤمنين مطلع على ما في الضمائر، شاهد لما في السرائر فيمقتكم الله لمقت وليه".

وثبت عن النبي (ص) استعماله لفظ الفراسة للدلالة على المعرفة بأحوال الناس وأخلاقهم للوقوف على من كان محسنا أو مسيئا، ومن الأفضل منهم في مزايا متعددة كالبر والشجاعة والكرم وغيرها من الصفات والمزايا الحميدة التي تعلي شأن أصحابها عند الله تعالى، وعند الناس، وذلك باستعماله (ص) صيغة المبالغة من الفراسة وهي (أفرس) وعنى بها شخصه الكريم، إذ ذكر بأنه كان (ص) "يعرض يوما خيلا وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري فقال له الرسول (ص): أنا أفرس بالخيل منك، فقال عيينة: وأنا أفرس بالرجال منك، فقال له النبي (ص): وكيف ذلك؟ قال: خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم لابسوا البرود من أهل نجد، فقال رسول الله (ص): كذبت، بل خير الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمان ..." (ابن حنبل، د – ت: ٤/ ٣٨٧).

كما ورد عنه (ص) إشارة أخرى إلى الفراسة بمعناها الاصطلاحي المتعارف عليه مع استعمال لفظة أخرى يتبين من خلالها قصد الرسول (ص) بالفراسة حيث قال (ص): "إنه كان قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب"، والمحدثون جمع محدث وهو الذي يجري الصواب على لسانه أو يخطر بباله الشيء فيكون بفضل من الله تعالى وتوفيق" (البخاري، صحيح، ١٩٩٠: ٣/ ١٢٧٩، ١٢٨٠؛ ابن حجر، فتح الباري، ١٩٥٩: ٧/ ٥٠، ٥١).

وهناك شواهد أخرى تدل على فراسة الصحابة (رض) في رسول الله (ص) منها ما اعتبرها أصحابها من علائم توسم الخير فيه (ص)، فمن ذلك قول عبد الله

بن رواحه للرسول (ص): "توسمت فيك الخير أعرفه والله يعلم أني ثابت البصر" (القرطبي, ١٩٨٥: ١٠/ ٤٣؛ الآلوسي, روح المعاني, د - ت: ١٤/ ٧٤)، ومنها ما استدل بها أصحابها في رسول الله (ص) من صفات خلقية (جسمية) مستندين في ذلك على علم عندهم بأحوال الرجال وأوصافهم فمن ذلك تفرس الصحابي عبد الله بن سلام في رسول الله (ص) وإسلامه بين يديه لسبب صدق الفراسة وصحتها في إظهار صدق الرسول (ص) حيث قال ابن سلام: "فلما تبينت وجهه (ص) عرفت أنه ليس بوجه كذاب" (ابن ماجة، د – ت: ١/ ٤٢٣؛ الترمذي, د - ت: ٤/ ٦٥٢؛ ابن كثير, البداية والنهاية، د – ت: ٣/ ٢١٠)، ومن ذلك أيضا ما ذكر من معرفة العباس (رض) بقرب وفاة الرسول (ص) وتحديدها لعلي (رض) بأنها ستكون بعد ثلاثة أيام، إذ علق البخاري (صحيح، ١٩٩٠: ٤/ ١٦١٥) في وصف ذلك بعد أن روى الخبر قائلاً: "ومعرفة العباس (رض) الموت في وجه رسول الله (ص) قوة فراسة منه".

المطلب الثالث: الفراسة عند المسلمين:

نقل المسلمون الفراسة فيما نقلوه عن اليونان والرومان من علوم الطب وغيرها، وألف فيه بعضهم كتبا مستقلة بينما ذكره آخرون في جملة ما كتبوه في علوم الطب كالرازي الطبيب الذي لخص كتاب أرسطو وزاد فيه، كما أشار ابن سينا إلى الكثير منه في كتبه، وكذلك ابن رشد، والشافعي، وابن العربي وغيرهم (وجدي, ١٩٦٧: ٧/ ١٩٥، ١٩٦؛ منى أبو زيد, ٢٠٠٣: ١٠٧٢).

ومن أشهر ما وصل إلينا من كتب المسلمين في علم الفراسة كتاب "السياسة في علم الفراسة" لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م) وفيه أحكام علم الفراسة منسوبة إلى أصحابها بأحرف يرمز كل منها إلى اسم القائل (زيدان, ١٩٨٧: ٧)، كذلك كتاب "في علم الفراسة" لمحمد غرس الدين بن غرس الدين بن محمد بن خليل (ت١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م) خطيب الحرم النبوي (زيدان، ١٩٨٧: ٧؛ منى أبو زيد, ٢٠٠٣: ١٠٧٢)، وكتاب "البهجة الإنسية في الفراسة الإنسانية" للعارف بالله زين العابدين بن محمد العمري المرصفي (ت٩٦٦هـ/ ١٥٦٠م)، وكتاب "مختصر في علم الفراسة" (زيدان, ١٩٨٧: ٧، ٨؛ منى أبو زيد, ٢٠٠٣: ١٠٧٢)، ورسالة "في الفراسة والرمل"، وأخرى في "علم الفراسة لأجل السياسة" (زيدان, ١٩٨٧:

٨)، أضف إلى ذلك ما ورد عن الفراسة من شذرات في بطون كتب الأدب كالمستطرف للأبشيهي (الابشيهي، ٢٠٠٦: ٤٩٥، ٤٩٦)، ونهاية الإرب للنويري (النويري، ٢٠٠٤: ٣/ ١٤٢ - ١٤٤م)، وبلوغ الإرب للآلوسي (الآلوسي, د – ت: ٣/ ٢٦٣ – ٢٦٩)، كذلك كتب ابن القيم كتابا أسماه "الفراسة" (ابن القيم, ١٩٨٦)، وله أيضاً حديث طويل عنها في كتابيه "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" (ابن القيم, الطرق الحكمية في السياسة الشرعية, د – ت: ١٧ – ٧٥)، و"مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" (ابن القيم, مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٢ – ٤٩٥؛ الباباني، ١٩٨٢: ١/ ٦٧، ٣٣٩، ٧٢٣ و٢/ ١٠٧، ١٤٥، ٢٤٦، ٢٨٢، ٣٩٣، ٤٢٠، ٥٥٦).

اولا: انواع الفراسة.

قسم المسلمون علم الفراسة إلى ثلاثة انواع رئيسية، وذلك حسب اختلاف كل نوع منها عما يميزه من غيره وهي:

١ - الفراسة الإيمانية.

سببها: نور يقذفه الله تعالى في قلب عبده يفرق به بين الحق والباطل والحالي والعاطل والصادق والكاذب، وحقيقتها: أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده يثب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة، وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيمانا كان أحد فراسة، ومن ذلك قولهم: من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق، وتكون مواد علمه مع الحق بلا سهو ولا غفلة، بل حكم حق جرى على لسان عبده, ولما كان من أبرز شروط الإيمان هو ترك المعاصي والذنوب وتنقية النفوس لله الواحد القهار وحده، وعبادته بإخلاص بدوام المراقبة فإن ذلك من مقومات الفراسة الإيمانية، فإن من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمّر باطنه بدوام المراقبة، وظاهره بإتباع السنة، وتعوّد أكل الحلال لم تخطئ فراسته (ابن القيم، مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٤).

ولكون الإيمان مسألة نسبية، وأن كل مسلم مهما كان إيمانه قويا فإنه معرّض للوقوع في الذنوب ولا يجوز لأحد من المؤمنين أن يزكي نفسه أبدا أو أن يتفاخر بإيمانه أو حتى يدّعيه، فإن الفراسة كذلك حيث ليس لأحد أن يدّعيها في نفسه، ولكن يتّقي فراسة غيره من المؤمنين كما يقوم غيره باتّقاء فراسته إن كان حقا من

المؤمنين، فإن رسول الله (ص) قال: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ولم يقل تفرسوا، وكيف تصحّ دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء فراسة الآخرين فيه. (ابن القيم، مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥).

وأصل هذا النوع من الفراسة من الحياة والنور الذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده، فيحيى القلب بذلك ويستنير فلا تكاد فراسته تخطئ, قال تعالى: "أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها" (سورة الانعام، الاية: ١٢٢)، أي أنه كان ميتا بالكفر والجهل فأحياه الله تعالى بالإيمان وجعل بالقرآن والإيمان نورا يستضيء به في الناس على قصد السبيل ويمشي به في الظلمات (ابن القيم، مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٦).

٢- الفراسة الخلقية.

هي التي صنف فيها الأطباء وغيرهم، وهي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن لما بينهما من ارتباط اقتضته حكمة الله تعالى، كالاستدلال بصغر حجم الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل وبكبره وبسعة الصدر وبعد ما بين جانبيه على سعة خلق صاحبه واحتماله وبسطته وبضيقه على ضيقه وبخمود العين وكلال نظرها على بلادة صاحبها, ومعظم تعلق الفراسة في هذا النوع بالعين فهي مرآة القلب وعنوان ما فيه ثم باللسان فإنه رسول القلب وترجمانه (ابن القيم، مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٧٨؛ البريكان، ١٩٧٥: ٤١/ ١٨٩).

وأصل هذا النوع من الفراسة هو من اعتدال المزاج والروح، وعن اعتدالها يكون اعتدال الأخلاق والأفعال وبحسب انحراف الخلقة والصورة عن الاعتدال يقع الانحراف في الأخلاق والأعمال هذا إذا تركت النفس لطبيعتها ولم تؤثر فيها مؤثرات خارجية، لأن صاحب الصورة والخلقة المعتدلة يكتسب بالمقارنة والمعاشرة أخلاق من يقارنه ويعاشره ولو أنه من الحيوانات فيتأثر بهم، وكذلك صاحب الصورة والخلقة المنحرفة عن الاعتدال يكتسب بصحبة الكاملين وباختلاطه بهم أخلاقا وأفعالا حميدة تصبح له كالطبيعة, فإن العوائد والمزاولات تعطي الملكات والأخلاق (ابن القيم، مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨)، وكما مر في النوع السابق من أثر التكرار والتمرين على تحديد قوة الفراسة

ونوعها في الشخص الواحد، وهذا النوع من الفراسة كسابقه لا يستدل به على إيمان ولا كفر ولا ولاية ولا عداوة (البريكان، ١٩٧٥: ٤١/ ١٨٩).

٣- الفراسة الرياضية.

هي الفراسة التي يمتلكها صاحبها عن طريق ترويض نفسه على عمل معين، أو على نمط ونوع معين من الأعمال كالحرفيين مثلا وهي تكون بالتمرين والتكرار وتحمل المشاق من الجوع والسهر والتخلي عن ما يشغلها عن غيرها من الحرف أو الأعمال، فإن النفس تكسب الخبرة بالحرفة أو بالعمل المعين بقدر ما يتخلى صاحبها عن غيرها مما يشغلها عن ذلك العمل، وهذه الفراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا تدل على إيمان ولا ولاية، ويغتر بها الكثير من الجهلاء, ولا يستفاد منها في الكشف عن الحق ولا عن طريق مستقيم فهي تحصل للولاة والأطباء وأرباب الحرف بحسب معرفتهم بوظائفهم وتمكنهم منها (ابن القيم, مدارج السالكين, ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٦، ٤٨٧؛ البريكان، ١٩٧٥: ٤١/ ١٨٩).

ثانيا: طرق المتفرسين.

قال ابن القيم (ابن القيم, مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩): "فراسة المتفرس تتعلق بثلاثة أشياء: بعينه وأذنه وقلبه، فعينه للسيماء والعلامات, وأذنه للكلام وتصريحه وتعريضه ومنطوقه ومفهومه وفحواه وإشاراته ولحنه وإيمائه ونحو ذلك, وقلبه للعبور والاستدلال من المنظور والمسموع إلى باطنه وخفيه فيعبر إلى ما وراء ظاهره كعبور النقاد من ظاهر النقش والسكة إلى باطن النقد والاطلاع عليه هل هو صحيح أو زغل، وكذلك عبور المتفرس من ظاهر الهيئة والدل إلى باطن الروح والقلب فنسبة نقده للأرواح من الأشباح كنسبة نقد الصيرفي ينظر للجوهر من ظاهر السكة والنقد، وكذلك نقد أهل الحديث فإنه يمر إسناد ظاهر كالشمس على متن مكذوب فيخرجه ناقدهم كما يخرج الصيرفي الزغل من تحت الظاهر من الفضة، وكذلك فراسة التمييز بين الصادق والكاذب في أقواله وأفعاله وأحواله " كما يرى أن هناك سببين آخرين لا بدّ من توفرهما للمتفرسين لكي يكونوا على قدر كبير من الصحة في الفراسة وذلك بقوله: "وللفراسة سببان: أحدهما جودة ذهن المتفرس وحدة قلبه وحسن فطنته، والثاني ظهور العلامات والأدلة على المتفرس فيه، فإذا اجتمع السببان لم تكد تخطئ للعبد

فراسة، وإذا انتفيا لم تكد تصح له فراسة، وإذا قوي أحدهما وضعف الآخر كانت فراسته بين بين " (ابن القيم, مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٩).

ثالثا: درجات الفراسة.

يرى الهروي (١٩٨٨: ٨٠، ٨١) ان الفراسة على درجات ثلاث تمثلت الاولى بحالة طارئة حدثت لشخص عادي من الناس ادلى برأيه في مسألة معينة من غير علم مسبق وأصاب الحقيقة في كلامه، وهذا لا يبعد عن كونه ظناً صائباً من صاحبه، وتمثلت الدرجة الثانية عند أصحابها بنور الإيمان الذي يحملونه، فهو الذي يرشدهم إلى الحق والصواب، وتمثلت الدرجة الثالثة بفراسة صادقة وسرية لم يسبق أصحابها أحد إليها، فكان مما قال: "أما الاولى فهي فراسة طارئة نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق إليها لا يوقف على مخرجها ولا يؤبه بصاحبها، وهذا شيء لا يخلص من الكهانة وما ضاهاها لأنها لم تشر عن عين ولم تصدر عن علم ولم تسبق بوجود، والدرجة الثانية فراسة تجنى من غرس الإيمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف, أما الدرجة الثالثة: فهي فراسة سرية لم تجتلبها رؤية على لسان مصطنع تصريحا او رمزا".

رابعا: صور من فراسة المسلمين:

١ - الخلفاء الراشدون:

أ - ابو بكر الصديق (رض).

قال ابن القيم (ابن القيم, مدارج السالكين, ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٥): "كان الصديق (رض) أعظم الأمة فراسة" وهو من أفضل المسلمين بعد رسول الله (ص) دينا وعلما وأدبا وله في الفراسة مواقف مشهورة وحوادث مشهودة، كما مر سابقا حيث رأيناه عد إلى جانب عزيز مصر وابنة شعيب (ع) من الذين تضرب بفراستهم الامثال, ولعل أكبر امتحان لفراسته (رض) كانت في مسألة اختياره لمن يخلفه، وتحديده من بين المسلمين، ولكنها صدقت حين أهدته إلى اختيار عمر بن الخطاب (رض)، وذلك لعلمه بفضل عمر وبشخصيته الفذة, ولكن ذلك لم يمنع البعض من المسلمين إلى الذهاب إليه وإبداء مخاوفهم من عمر (رض)، فكان مما

قالوا له فيما روى ابن سعد (١٩٦٨: ٣/ ٢٧٤؛ السيوطي، ١٩٥٢: ٤٢) "يا خليفة رسول الله ماذا تقول لربك إذا قدمت عليه غدا وقد استخلفت علينا بن الخطاب؟ فقال: أجلسوني, أبالله ترهبوني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم"، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه من معرفته (رض) بالرجال وأحوالهم ما قاله عمر بن الخطاب (رض): "رحم الله أبا بكر كان أعلم مني بالرجال" (ابن كثير, البداية والنهاية, د – ت: ٧/ ٥٣)، ومن فراسته ايضا (رض) حسن أدبه وكلامه، وخاصة مع الرسول (ص)، حيث ذكر ابن خياط (١٩٧٧: ٢١) "أن النبي (ص) قال لأبي بكر (رض): أنا أكبر أم أنت؟ قال: بل أنت أكبر وأكرم وخير، وأنا أسنُّ منك".

ب ـ عمر بن الخطاب (رض):

قال ابن القيم (مدارج السالكين, ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٥): "كان الصديق (رض) أعظم الأمة فراسة وبعده عمر بن الخطاب (رض) ووقائع فراسته مشهورة فإنه ما قال لشيء: أظنه كذا ألا كان كما قال ويكفي في فراسته موافقته ربه في المواضع المعروفة", و يمكن دراسة فراسة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) من خلال أربعة جوانب رئيسية تبين مبلغ فراسته وما كان يتمتع به من ذهن متقد وفكر ثابت ونظر ثاقب وهي:

١ـ موافقات عمر (رض) (السيوطي، ١٩٥٢: ١١٠، ١١١):

وذلك لنزول القرآن الكريم في العديد من المناسبات مؤيدا وموافقا لقول أو طرح تقدم به (رض) في مسألة دينية أو دنيوية, حيث ذكر السيوطي (١٩٥٢: ١١٠) في الحديث عن ذلك قائلا: "قد أوصلها بعضهم إلى أكثر من عشرين ... كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن ... ان في القرآن لرأيا من رأي عمر ... ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر"، وتجنبا للإطالة سنقتصر على ما أورده البخاري (صحيح، ١٩٩٠: ٦/ ١٥٧) عن الفاروق (رض) قوله: وافقت ربي في ثلاث، فقلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (سورة البقرة، الاية: ١٢٥)، وآية الحجاب قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب بقوله تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين

وكان الله غفورا رحيما) (سورة الاحزاب، الاية: ٥٩)، واجتمع نساء النبي (ص) في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن, فنزلت كذلك بقوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا) (سورة التحريم، الاية: ٥).

٢- أحاديث الرسول (ص) في مدح رأي عمر (رض):

فمن ذلك قوله (ص): "إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون, وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب" (البخاري، صحيح، ١٩٩٠: ٣/ ١٢٧٩، ١٢٨٠)، وقد أورد ابن حجر (فتح الباري، ١٩٥٩: ٧/ ٥٠، ٥١) العديد من الآراء في معنى كلمة (محدثون) كان منها: الرجل الصادق الظن وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به, ومنها: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد, كذلك من تكلمه الملائكة من غير نبوة, وفسره كذلك بأنه التفرس.

كما وردت العديد من الأحاديث الأخرى في مدح رأي عمر (رض)، وذلك بقوله (ص): "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه" (الترمذي، د – ت: ٥/ ٦١٧)، وقوله (ص): "إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به" (ابن ماجة، د – ت: ١/ ٤٠)، وكذلك قوله (ص): "عمر معي وأنا معه والحق بعدي مع عمر حيث كان" (الطبراني، المعجم الكبير، ١٩٨٣: ١٨/ ٢٨٠)، فضلا عن قوله (ص): "لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب" (الترمذي، د – ت: ٥/ ٦١٩).

٣- أقوال الصحابة (رض):

إلى جانب موافقات القرآن الكريم لعمر (رض)، وأحاديث الرسول (ص)، كان للصحابة (رض) أقوال عديدة يتبين من خلالها ذكاؤه ومبلغ علمه الذي مكنه من امتلاك بصيرة نافذة يتعرف من خلالها على الطريق الصحيح ويفرق بها بين الحق والباطل, فمن ذلك قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): "إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر، ما كنا نبعد أصحاب محمد عليه السلام أن السكينة تنطق على لسان عمر" (الطبراني، المعجم الاوسط: ١٩٩٦: ٥/ ٣٥٩)، وقول عبد الله بن مسعود (رض): "لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم

أحياء الأرض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم" (الطبراني، المعجم الكبير، ١٩٨٣: ٩/ ١٦٣)، وقال الحسن بن علي (ع): "إن كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به أنه كذب، فهو عمر بن الخطاب" (المتقي الهندي، ١٩٨٩: ١٢/ ٥٧٦)، كذلك قول طارق بن شهاب (رض): "إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول عمر: احبس هذه, ثم يحدثه بالحديث فيقول عمر: احبس هذه, فيقول له: كل ما حدثتك به حق إلا ما أمرتني أن أحبسه" (المتقي الهندي، ١٩٨٩: ١٢/ ٥٧٥، ٥٧٦)، فضلا عن قوله: " كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك" (المتقي الهندي، ١٩٨٩: ١٢/ ٥٩٤)، وقال حذيفة (رض): "لكأن علم الناس كان مدسوسا في جحر مع عمر" (ابن سعد، ١٩٦٨: ٢/ ٣٣٦).

٤ـ حوادث من فراسته (رض):

من الحوادث التي مرت عليه (رض) والتي تبيّن مدى فراسته ومعرفته بخفايا الناس والوقوف على ماضيهم وما كانوا يعملون والاستدلال على ذلك من خلال نظرة في هؤلاء الناس, فمن ذلك ما رواه ابن القيم (الفراسة، ١٩٨٦: ٢٩) بقوله: "بينما عمر جالس إذ رأى رجلا، فقال: لست ذا رأي إن لم يكن هذا الرجل قد كان ينظر في الكهانة, ادعوه لي, فدعوه, فقال: هل كنت تنظر وتقول في الكهانة شيئا؟ قال: نعم"، وقوله: "إن عمر بن الخطاب قال لرجل: ما اسمك؟ قال: جمرة, قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب, قال: ممن؟ قال: من الحرقة, قال: أين مسكنك؟ قال: بحرة النار, قال: أيها؟ قال: بذات لظى, فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا, فكان كما قال" (ابن القيم، الطرق الحكمية، د – ت: ٤٢)، فضلا عن قوله: "قدمت على عمر بن الخطاب (رض) حللٌ من اليمن، فقسمها بين الناس, فرأى فيها حلة رديئة فقال: كيف أصنع بهذه, إن أعطيتها أحدا لم يقبلها, فطواها وجعلها تحت مجلسه، وأخرج طرفها، ووضع الحلل بين يديه، فجعل يقسم بين الناس, فدخل الزبير (رض)، وهو على تلك الحال، فجعل ينظر إلى تلك الحلة, فقال: ما هذه الحلة؟ فقال عمر: دعها عنك, قال: فأعطنيها, قال: إنك لا ترضاها, قال: بلى قد رضيتها, فلما توثق منه واشترط عليه ألا يردها رمى بها إليه, فلما نظر إليها إذا هي رديئة, قال: لا أريدها, قال عمر: هيهات، قد فرغت منها, فأجازها عليه ولم يقبلها" (ابن القيم، الطرق الحكمية، د – ت: ٥١، ٥٢)، ومن ذلك أيضا فراسته في أبي لؤلؤة المجوسي ومعرفته (رض) بأن ذلك العبد لا يريد

بـه خيـرا وأنـه هـدده بالقتـل، إذ روى ابـن سـعد (١٩٦٨: ٣/ ٣٤٥؛ السـيوطي، ١٩٥٢: ١٢٠)، ما يثبت ذلك بـالقول: "كـان عمـر (رض) لا يـأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة، حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول: إن عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس, إنه حداد نقاش نجار, فكتب إليه عمر، فأذن له أن يرسل به إلى المدينة, وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر, فجاء إلى عمر (رض) يشتكي إليه شدة الخراج, فقال له عمر (رض): ماذا تحسن من العمل؟ فذكر له الأعمال التي يحسن, فقال له عمر (رض): ما خراجك كثير في كنه عملك, فانصرف ساخطا يتذمر فلبث عمر ليالي, ثم إن العبد مر به فدعاه فقال له: ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح؟ فالتفت العبد ساخطا عابسا إلى عمر, ومع عمر رهط, فقال: لأصنعن لك رحى يتحدث بها الناس، فلما ولى العبد، أقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم: أوعدني العبد آنفا, فلبث لي ليالي, ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غلس السحر، فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة صلاة الفجر, وكان عمر يفعل ذلك, فلما دنى منه عمر، وثب عليه، فطعنه ثلاث طعنات، إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته, ثم انحاز أيضا على أهل المسجد، فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلا ...".

ج - عثمان بن عفان (رض):

ذكر ابن القيم (مدارج السالكين، ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٦) أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رض) بالقول "وكذلك عثمان بن عفان (رض) صادق الفراسة، وقال أنس بن مالك (رض): دخلت على عثمان بن عفان (رض) وكنت رأيت امرأة في الطريق تأملت محاسنها، فقال عثمان (رض): يدخل علي أحدكم وأثر الزنا ظاهر في عينيه، فقلت: أوحيٌ بعد رسول الله (ص)، فقال: لا، ولكن تبصرةٌ وبرهانٌ وفراسةٌ صادقة".

د - علي بن ابي طالب (ع):

قال السيوطي (١٩٥٢: ١٥٠): "ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما ورد لعلي (ع)"، ولم يأت ذلك من فراغ فقد استأثر علي (ع)

بقسط كبير من العلم ومعرفة واسعة بكتاب الله تعالى وسنة نبيه (ص) وهو ما أكده (ع) بنفسه، إذ روي قوله: "والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت, إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا صادقا ناطقا" (ابن سعد, ١٩٦٨: ٢/ ٣٣٨؛ السيوطي, ١٩٥٢: ١٥٧)، وكان (ع) ذكر عند أم المؤمنين عائشة (رض) فقالت: "أما إنه أعلم من بقي بالسنة" (السيوطي، ١٩٥٢: ١٥٠).

وقد وردت العديد من الروايات التي تبين مبلغ فراسته (ع)، كان منها ما أورده ابن القيم (الفراسة، ١٩٨٦: ٣٠) بقوله: "ان رجلين من قريش دفعا إلى امرأة مائة دينار وديعة وقالا لها: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه، فلبثا حولا فجاء أحدهما فقال: إن صاحبي قد مات فادفعي إلي الدنانير، فأبت، وقالت: إنكما قلتما لي لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه, فلست بدافعتها إليك, فثقل عليها بأهلها وجيرانها حتى دفعتها إليه, ثم لبثت حولا آخر, فجاء الآخر فقال: ادفعي إلي الدنانير، فقالت: إن صاحبك جاءني فزعم أنك قد مت فدفعتها إليه, فاختصما إلى عمر (رض)، فأراد أن يقضي عليها، فقالت: ادفعنا إلى علي بن أبي طالب (ع)، فعرف علي (ع) أنهما قد مكرا بها، فقال: أليس قد قلتما: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه؟ قال: بلى، قال: فإن مالك عندها فاذهب فجئ بصاحبك حتى تدفعه إليكما"، ومنها أن عمر بن الخطاب (رض) سأل رجلا: كيف أنت؟ فقال: ممن يحب الفتنة, ويكره الحق, ويشهد على ما لم يره, فأمر به إلى السجن، فأمر علي (ع) برده، فقال: صدق، قال: كيف صدقته؟ قال: يحب المال والولد, وقد قال تعالى: "إنما أموالكم وأولادكم فتنة" (سورة الانفال، الاية: ٢٨)، ويكره الموت وهو الحق, ويشهد أن محمدا (ص) رسول الله ولم يره، فأمر عمر (رض) بإطلاقه، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته (ابن القيم، الفراسة: ١٩٨٦: ٤٤)، ومنها كذلك معرفته (ع) بحال الأسرى الذين أراد المسلمون فداءهم من أيدي المشركين، وذلك بقوله: "فادوا منهم من كانت جراحاته بين يديه, دون من كانت من ورائه فإنه فار" (ابن القيم، الفراسة: ١٩٨٦: ٤٧)، وأيضا ما ذكره ابن القيم (الطرق الحكمية، د – ت: ٧٣) بالقول: "إنّ رجلا أوصى إلى آخر أن يتصدق عنه بهذا الألف دينار بما أحب, فتصدق بعشرها وأمسك الباقي, فخاصموه إلى علي (ع), وقالوا: يأخذ النصف ويعطينا النصف، فقال: أنصفوك, قال: إنه قال لي: اخرج منها ما أحببت، قال: فأخرج عن الرجل تسعمائة والباقي لك، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأن الرجل أمرك أن تخرج ما أحببت, وقد أحببت التسعمائة فأخرجها"،

ومن ذلك أيضا أن امرأة رفعت إلى عمر بن الخطاب (رض) وقد زنت, فسألها عن ذلك؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين، وأعادت ذلك وأيدته، فقال علي (ع): إنها لتستهل به استهلال من لا يعلم انه حرام، فدرأ عنها الحد، وعلق ابن القيم (الفراسة: ١٩٨٦: ٥٢) على ذلك بعد إيراده للرواية بالقول: "وهذا من دقيق الفراسة "، وما رواه ابن أبي شيبة (المصنف, ١٩٩٠: ٥/ ٥٤٥) بقوله: "أُتي علي (ع) برجل، وشهد عليه رجلان أنه سرق, فأخذه شيء من أمور الناس, وتهدد شهود الزور, فلا أوتي بشاهد زور إلا فعلت به كذا و كذا, قال: ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما, فخلى سبيله", فضلا عن ايراد السيوطي (١٩٥٢: ١٥٧) لروايتين تبينان معرفته (ع) بأحوال محدثيه، وحسن جوابه لهم، إذ روي انه "أتاه رجل فأثنى عليه فأطراه, وكان قد بلغه عنه قبل ذلك, فقال له علي (ع): إني لست كما تقول, وأنا فوق ما في نفسك ... إن رجلا قال لعلي: ثبتك الله, وكان يبغضه, فقال علي (ع): على صدرك".

٢ ـ الصحابة (رض):

أ ـ عبد الله بن رواحه (رض) (ت٨هـ/ ٦٢٩م):

هو عبد الله بن رواحه بن ثعلبه بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الخزرجي، يكنى بأبي محمد وأبي رواحه (ابن سعد، ١٩٦٨: ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦)، ومن فراسته (رض) ما روى عنه ابن سعد (١٩٦٨: ٣/ ٥٢٨) قوله: "مررت في مسجد الرسول، ورسول الله (ص) جالس، وعنده أناس من أصحابه في ناحية منه, فلما رأوني أضبوا إلي: يا عبد الله بن رواحه, يا عبد الله بن رواحه, فعلمت أن رسول الله (ص) دعاني، فانطلقت نحوه, فقال: اجلس ها هنا, فجلست بين يديه, فقال: كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول؟ كأنه يتعجب لذلك, قال: أنظر في ذلك ثم أقول, قال: فعليك بالمشركين, ولم أكن هيأت شيئا, قال: فنظرت في ذلك ثم أنشدته فيما أنشدته:

خبرو في أثمان العباء متى ... كنتم بطاريق أو دانت لكم مضر

قال : فرأيت رسول الله (ص) كرِه بعض ما قلت, أنه جعلت قومه أثمان العباء, فقلت:

يـــا هاشـــم الخيـــر إن الله فضلكـــم عـــلى البريـــة فضـــلا مـــا لـــه غـــــــــــير

إنـــي تفرست فيـــــك الخير أعرفـه فـــراسة خالفـتـــــــــــهم فـي الذي نـظروا

ولـــو سألت أو استنـصرت بهـــم فـي جـــل أمرك مـــــــــا آووا ولا نصروا

فثبـت الله مـا آتـــاك من حسـن تثبيت موسى ونصـــــرا كالذي نصـــروا

قال : فأقبل بوجهه مبتسما وقال: وإياك فثبت الله".

ب ـ الحارث بن كلدة (رض) (١٣ه/ ٦٣٤م):

هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج، واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى الثقفي طبيب العرب, كان الرسول (ص) يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته (ابن سعد، ١٩٦٨: ٥/ ٥٠٧)، ومن فراسته (رض) معرفته بالسم الذي كان موجودا في طعام أهدي إلى أبي بكر الصديق (رض) من عند اليهود، فقال للخليفة فيما روى المؤرخون (ابن سعد، ١٩٦٨: ٣/ ١٩٨؛ الطبري، تاريخ: ١٩٨٦: ٢/ ٣٤٧؛ السيوطي، ١٩٥٢: ٧٤) "ارفع يدك يا خليفة رسول الله, والله إنّ فيها لسم سنة، وأنا وأنت نموت في يوم واحد, قال: فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة".

ج ـ العباس بن عبد المطلب (رض) (ت٣٢هـ/ ٦٥٢م):

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، يكنى بأبي الفضل (ابن سعد، ١٩٦٨: ٤/ ٥)، عمّ النبي (ص)، ومن فراسته (رض)، فضلا عما ذكر سابقاً ما ذكره ابن القيم (الفراسة، ١٩٨٦: ٣٧، ٣٨) في حديثه عن الفراسة الصادقة بقوله: "ومن ذلك فراسة العباس (رض) ... بينما رسول الله (ص) في أصحابه إذ وجد ريحاً, فقال: ليقم صاحب هذه الريح

فليتوضأ, فاستحيا الرجل, ثم قال: ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ, فإن الله لا يستحي من الحق, فقال العباس (رض): ألا نقوم كلنا نتوضأ".

د ـ حذيفة بن اليمان (رض) (ت٣٦ه/ ٦٥٦م):

هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو العبسي، كنيته أبو عبد الله (ابن سعد, ١٩٦٨: ٧/ ٣١٧)، ومن فراسته (رض) حسن تصرفه وسرعة بديهته التي أنقذته من أشد المواقف خطورة وذلك عندما بعثه رسول الله (ص) في إحدى ليالي حصار المشركين للمدينة المنورة في معركة الخندق (الأحزاب) لغرض التجسس عليهم، وعد ابن القيم (الفراسة، ١٩٨٦: ٣٦) كذلك حسن تصرفه من باب الفراسة الصادقة وذلك بقوله: "ومنها فراسة حذيفة بن اليمان (رض)، وقد بعثه رسول الله (ص) عينا إلى المشركين, فجلس بينهم, فقال أبو سفيان: لينظر كل منكم جليسه, فبادر حذيفة وقال لجليسه: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان".

ه ـ كعب بن سور (رض) (ت٣٦ه/ ٦٥٦م):

هو كعب بن سور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل الازدي (ابن سعد، ١٩٦٨: ٧/ ٩١)، ومن فراسته (رض) ما ذكره ابن سعد (١٩٦٨: ٧/ ٩٢) بقوله: "جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب (رض) فقالت: أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلا سبقه بعمل أو عمل بمثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي, ثم تجلاها الحياء, فقالت: أقلني يا أمير المؤمنين, فقال: جزاك الله خيرا قد أحسنت الثناء قد أقلتك, فلما ولت قال كعب بن سور: يا أمير المؤمنين لقد أبلغت إليك في الشكوى, فقال: ما اشتكت؟ قال: زوجها, قال: علي بهما, فقال لكعب: اقض بينهما, قال: اقضي وأنت شاهد, قال: إنك قد فطنت إلى ما لم أفطن, قال: إن الله يقول: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع, صم ثلاثة أيام وأفطر عندها يوما، وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة, فقال عمر: لهذا أعجب علي من الأول"، وأضاف ابن القيم (الفراسة، ١٩٨٦: ٢٥): "فبعثه قاضياً لأهل البصرة، فكان يقع له في الحكومة من الفراسة أمورا عجيبة"، فضلا عن إيراده رواية أخرى تبين مبلغ ذكاء هذا الصحابي الجليل (رض) كانت أيضاً في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) وفي مجلسه، وذلك عندما جاءه أحد أصحاب الأراضي التي كانت فيها عيون للماء يطلب خراجا على الماء الذي

يخرج من العين التي في أرضه، إذ قال ابن القيم (الفراسة: ٦٢): "أتى صاحب عين هجر إلى عمر بن الخطاب (رض) فقال: يا أمير المؤمنين إن لي عيناً, فاجعل لي خراج ما تسقي, فقال: هو لك, فقال كعب: يا أمير المؤمنين ليس له ذلك, قال: ولِمَ؟ قال: لأنه يفيض ماؤه عن أرضه فيسيح في أراضي الناس، ولو حبس ماءه في أرضه لغرقت فلم ينتفع بأرضه ولا بمائه, فمره فليحبس ماءه عن أراضي الناس إن كان صادقاً, فقال له عمر (رض): أتستطيع أن تحبس ماءك؟ قال: لا, قال: فكانت هذه لكعب".

و - خزيمه بن ثابت (رض) (ت٣٧ه/ ٦٥٧م):

هو خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعده بن عامر الأوسي الملقب بذي الشهادتين (ابن سعد، ١٩٦٨: ٤/ ٣٧٨)، ولهذا اللقب علاقة بفراسته (رض)، وذلك لأنه شهد على عقد بيع وقع بين النبي (ص) عندما اشترى فرسا من أحد الأعراب ولكن دون شهود، حيث ادعى الأعرابي أنه لم يقم ببيع الفرس للنبي (ص)، عندما زاده شخص آخر في السعر دون أن يعلم هو الآخر (المشتري الثاني) بأنه باع الفرس إلى النبي (ص) أوّلا، وعندها قام خزيمة (رض) وشهد لصالح النبي ولم يكن حاضراً، وذلك تصديقاً منه للنبي (ص) في كل ما يخبر به (ابن سعد، ١٩٦٨: ٤/ ٣٧٩؛ ابن القيم، الفراسة: ١٩٨٦: ٣٥)، فعد ابن القيم ذلك العمل من باب الفراسة الصادقة (الفراسة، ١٩٨٦: ٣٥)، ولذلك العمل اعتبر النبي (ص) شهادة خزيمة (رض) بشهادتين (ابن سعد، ١٩٦٨: ٤/ ٣٧٩، ٣٨٠).

ز - عبد الله بن سلام (رض) (ت٤٣ه/ ٦٦٣م):

هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، حليف الخزرج، وكنيته أبو يوسف (البخاري، التاريخ الكبير، د – ت: ٥/ ١٨؛ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن، ١٩٥٢: ٥/ ٦٢، ٦٣)، وقيل كان اسمه الحصين، فسماه النبي (ص) عبد الله، وشهد له بالجنة (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٩٨٤: ٥/ ٢١٩)، وقد مرّ سابقاً ذكر فراسته (رض)، وذلك عندما أسلم بين يدي رسول الله (ص) بعد ان علم بصدقه وصدق رسالته, وكل ذلك من خلال النظر إلى وجهه الكريم (ص ٦ من البحث).

ح ـ الحسن بن علي (ع) (ت٤٩ه/ ٦٦٩م):

هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي سبط رسول الله (ص) وريحانته ابن بنته فاطمة الزهراء (ع) وأشبه خلق الله تعالى برسوله (ص) في الوجه، كنيته أبو محمد (ابن كثير, البداية والنهاية, د – ت: ٨/ ٣٣)، عدّه كذلك ابن القيم (الطرق الحكمية, د – ت: ٥٦) من أصحاب الفراسة الصادقة بقوله: "ومن ذلك فراسة الحسن بن علي (ع) لما جيء إليه بابن ملجم, قال له: أريد أن اسارك بكلمة فأبى الحسن (ع) وقال: تريد أن تعض أذني, فقال ابن ملجم: والله لو أمكنني منها لأخذتها"، وأضاف ابن القيم (الفراسة، ١٩٨٦: ٣٧) معلقاً على هذا التصرف بقوله: "فانظر إلى حسن رأي هذا السيد الذي قد نزل به المصيبة العاجلة ما يذهل الخلق وفطنته إلى هذا الحد، وإلى ذلك اللعين كيف لم يشغله حاله عن استزادة الجناية؟".

ط ـ المغيرة بن شعبة (رض) (ت٥٠ه/ ٦٧٠م):

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفي كنيته أبو عبد الله (ابن سعد, ١٩٦٨: ٤/ ٢٨٤، ٢٨٥)، كان من دهاة العرب وذوي الرأي فيهم (ابن كثير, البداية والنهاية, د – ت: ٨/ ٤٨)، حتى قيل له: مغيرة الرأي: ومن شدة ذكاءه أنه كان لا يصبح في صدره أمران إلا وجد في أحدهما مخرجاً، وكان مضرباً للمثل في ذلك (ابن سعد, ١٩٦٨: ٤/ ٢٨٥)، قال ابن كثير (البداية والنهاية, د – ت: ٨/ ٤٩): "فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها"، عده ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٣٦)، من أصحاب الفراسة قائلاً: "ومن ذلك فراسة المغيرة بن شعبة (رض) وقد استعمله عمر (رض) على البحرين، فكره أهلها فعزله عمر (رض), فخافوا أن يرده عليهم, فقال دهقانهم: إن فعلتم ما آمركم به لم يرده علينا, قالوا: مرنا بأمرك, قال: تجمعون مائة ألف درهم حتى أذهب بها إلى عمر (رض) وأقول: إن المغيرة اختان هذا فدفعه إليّ, فدعا عمر (رض) المغيرة، فقال: ما يقول هذا؟ قال: كذب, أصلحك الله إنما كانت مائتي ألف درهم, فقال: ما حملك على ذلك؟ قال: العيال والحاجة, فقال عمر (رض) للدهقان: ما تقول؟ فقال: لا والله لأصدقنك, والله ما دفع إلي قليلا ولا كثيرا، ولكن كرهناه وخشينا أن ترده علينا, فقال عمر (رض) للمغيرة: ما حملك على هذا؟ قال: إن الخبيث كذب علي فأردت أن أخزيه"، ويتبين

في رواية أخرى مدى ذكائه وفطنته التي مكنته من الفوز بامرأة جميلة كان قد نافسه على خطبتها شاب وسيم، وهو شيخ كبير، وكانت حظوظه قليلة جدا أمام هذا المنافس, ولكنه بفضل ذكائه استطاع أن يقلب الأمور لصالحه ويفوز هو، وذلك من خلال محاورة قصيرة جرت بينه وبين منافسه في بيت المرأة وعلى مرأى ومسمع منها، وذكر ابن القيم (الطرق الحكمية, د – ت: ٥٤, ٥٥) ذلك بالقول: "خطب المغيرة بن شعبة وفتى من العرب امرأة وكان الفتى جميلا, فأرسلت إليهما المرأة: لابد أن أراكما وأسمع كلامكما فاحضرا إن شئتما, فأجلستهما بحيث تراهما, فعلم المغيرة أنها تؤثر عليه الفتى, فأقبل عليه, فقال: لقد أوتيت حسنا وجمالا وبيانا فهل عندك سوى ذلك؟ قال: نعم, فعدد عليه محاسنه ثم سكت, فقال المغيرة: فكيف حسابك؟ فقال: لا يسقط علي منه شيء وإني لأستدرك منه أقل من الخردلة, فقال له المغيرة: لكني أضع البدرة في زاوية البيت فينفقها أهل بيتي على ما يريدون فما أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها, فقالت المرأة: والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إلي من الذي يحصي علي أدنى من الخردلة".

ي - الحسين بن علي (ع) (ت٦١ه/ ٦٨٠م):

هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي السبط الشهيد بكربلاء ابن بنت رسول الله (ص) وريحانته، كنيته أبو عبد الله (ابن كثير, البداية والنهاية, د – ت: ٨/ ١٤٩)، عده ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦ :٣٧) من أصحاب الفراسة الصادقة، إذ قال بعد أن ذكر فراسة أخيه الحسن (ع): "ومن ذلك فراسة أخيه الحسين (ع), أن رجلا ادعى عليه مالا, فقال الحسين (ع): ليحلف على ما ادعاه ويأخذه, فتهيأ الرجل لليمين وقال: والله الذي لا إله إلا هو, فقال الحسين (ع): قل والله والله ثلاثا ان هذا الذي يدعيه عندي, وفي قلبي, ففعل الرجل ذلك وقام، فاختلفت رجلاه وسقط ميتا, فقيل للحسين (ع): لِمَ فعلت ذلك؟ أي عدلت عن قول, والله الذي لا إله إلا هو إلى قول والله والله؟ فقال: كرهت أن يثني على الله فيحلم عنه".

ق - عبد الله بن عمر (رض) (ت٧٣ه/ ٦٩٢م):

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله كنيته، أبو عبد الرحمن (ابن سعد, ١٩٦٨: ٤/ ١٤٢)، ومن فراسته (رض) هي معرفته بمقتل الحسين بن علي (ع)، وذلك عندما بلغه أن الأخير يريد الخروج إلى العراق، ولذلك حاول منعه، فلم يقدر على ذلك، إذ قال ابن كثير (البداية والنهاية, د – ت: ٦/ ٢٣١, ٢٣٢): "كان ابن عمر (رض) قدم المدينة، فأُخبر أن الحسين بن علي (ع) قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة, فقال: أين تريد؟ قال: العراق, ومعه طوامير وكتب, فقال: لا تأتهم, فقال: هذه كتبهم وبيعتهم, فقال: إن الله تعالى خير نبيه (ص) بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يُرد الدنيا، وإنكم بضعة من رسول الله (ص) والله ما يليها أحد منكم أبدا وما صرفها عنكم إلى الذي هو خير لكم فارجعوا, فأبى وقال: هذه كتبهم وبيعتهم, قال: فاعتنقه ابن عمر وقال: استودعك الله من قتيل ... وقد وقع ما تفرسه ابن عمر (رض)"، ووصف ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٣٠) تلك الفراسة بأنها كانت أصدق من كتب أهل العراق وبيعتهم.

٣ - التابعون ومن اتى بعدهم:

أ - عبد الملك بن مروان (ت٨٦ه/ ٧٠٥م):

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي، كنيته أبو الوليد (ابن سعد, ١٩٦٨: ٥/ ٢٢٣)، قال ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٣٨): "ومن أحسن الفراسة: فراسة عبد الملك بن مروان لما بعث الشعبي (ت١٠٣ه/ ٧٢١م) إلى ملك الروم, فحسد المسلمين عليه, فبعث معه ورقة لطيفة إلى عبد الملك, فلمّا قرأها قال: أتدري ما فيها؟ قال: لا, قال: فيها, عجبٌ كيف ملكت العرب غير هذا؟ أفتدري ما أراد؟ قال: لا, قال: حسدني عليك, فأراد أني أقتلك, فقال الشعبي: لو رآك يا أمير المؤمنين ما استكثرني, فبلغ ذلك ملك الروم فقال: والله ما أخطأ ما كان في نفسي".

ب - إياس بن معاوية (ت١٢٢ه/ ٧٣٩م):

هو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، كنيته أبو واثلة، كان ثقة، ولي قضاء البصرة، وكان عاقلا فطناً (ابن سعد, ١٩٦٨: ٧/ ٢٣٤)، وكان أصحابه يجلسون عنده ويكتبون عنه الفراسة كما يكتب أصحاب الحديث عن المحدّثين (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٣٢)، وله في الفراسة العديد من الحوادث والشواهد المأثورة التي كان منها أنه تقدم إليه أربع نسوة, فقال إياس: أما إحداهن فحامل, والأخرى فمرضـــع, والأخرى فثيب, والأخرى فبكر, فنظروا فوجدوا الأمر كما قال, فقالوا له: كيف عرفت؟ فقال: أما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعرفت أنها حامل, وأما المرضع فكانت تضرب ثدييها فعرفت أنها مرضع, وأما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني، فعرفت أنها ثيب, وأما البكر فكانت تكلمني وعينها في الأرض، فعرفت أنها بكر (ابن القيم، الفراسة، ١٩٨٦: ٢٥؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٦)، ومنها ايضاً أنه استودع رجلٌ رجلاً مالاً ثم رجع فطلبه فجحده, فأتى إياسا فأخبره, فقال له إياس: انصرف فاكتم أمرك, ولا تعلمه أنك أتيتني, ثم عد إلي بعد يومين, فدعا إياس المودَع وقال: قد حضر مال كثير وأريد أن أسلمه إليك، أفحصينٌ منزلك؟ قال: نعم, قال: فأعد له موضعا وحمالين, وعاد صاحب المال إلى إياس, فقال: انطلق إلى صاحبك فاطلب المال، فإن أعطاك فذاك وإن جحدك فقل له: إني أخبر القاضي, فأتى الرجل صاحبه فقال: مالي وإلا أتيت القاضي وشكوت إليه وأخبرته بأمرك, فدفع إليه ماله, فرجع الرجل إلى إياس فقال: قد أعطاني المال, وجاء الأمين إلى إياس لموعده, فزجره وانتهره, وقال: لا تقربني يا خائن (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٢٥)، فضلاً عن انه استودع رجلٌ لغيره مالا فجحده, فرفعه إلى إياس, فسأله فأنكر, فقال للمدعي: أين دفعت إليه؟ فقال: في مكان في البرية, فقال: وما كان هناك؟ قال: شجرة, قال: اذهب إليها فلعلك دفنت المال عندها ونسيت فتذكر إن رأيت الشجرة, فمضى, وقال للخصم: اجلس حتى يرجع صاحبك, وإياس يقضي وينظر إليه ساعة بعد ساعة, ثم قال: يا هذا أترى صاحبك قد بلغ مكان الشجرة؟ قال: لا, قال: يا عدو الله إنك خائن, قال: أقلني, قال: لا أقالك الله, وأمر أن يحتفظ به حتى جاء الرجل, فقال له إياس: اذهب معه فخذ حقك (ابن القيم، الفراسة، ١٩٨٦: ٢٦؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٧, ٣٨)، ومن فراسته ايضاً انه اختصم اليه رجلان, فقال أحدهما: انه باعني جارية رعناء, فقال إياس: وما عسى أن تكون هذه الرعونة؟ قال: شبه

الجنون, فقال إياس: يا جارية أتذكرين متى ولدت؟ قالت: نعم, قال: فأي رجليك أطول؟ قالت: هذه, فقال إياس: ردها فإنها مجنونة (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٣١, ٣٢؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٤٦).

وذكر ايضا ان والده معاوية بن قرة عنده مع بعض الشهود الآخرين على رجل آخر بأن لأحدهم عليه أربعة آلاف درهم, فقال المشهود عليه: يا أبا واثلة تثبت في أمري فوالله ما أشهدتهم إلا على ألفين, فسأل أباه والشهود, أكان في الصحيفة التي شهدوا عليها فضل؟ فقالوا: نعم, كان الكتاب في أولها والطية في وسطها وباقي الصحيفة أبيض, قال: أفكان المشهود له يلقاكم أحيانا فيذكركم شهادتكم بأربعة آلاف درهم؟ قالوا: نعم, كان لا يزال يلقانا فيقول: اذكروا شهادتكم على فلان بأربعة آلاف درهم, فصرفهم, ودعا المشهود له, فقال: يا عدو الله تغفلت قوما صالحين مغفلين فأشهدتهم على صحيفة جعلت طيتها في وسطها وتركت فيها بياضا في أسفلها, فلما ختموا الطية قطعت الكتاب الذي فيه حقك ألفا درهم وكتبت في البياض أربعة فصارت الطية في آخر الكتاب، ثم كنت تلقاهم فتلقنهم وتذكرهم أنها أربعة آلاف, فأقر بذلك وسأله الستر, فحكم له بألفين وستر عليه (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٣٢؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٤٧)، كما ذكر بأنه كان جالساً مع بعض أصحابه ذات يوم إذ جاء رجلٌ فجلس على مكان مرتفع فجعل يترصد الطريق, فبينما هو كذلك إذ نزل فاستقبل رجلا ونظر إلى وجهه ثم رجع إلى موضعه, فقال إياس لاصحابه: قولوا في هذا الرجل, قالوا: ما نقول؟ رجل طالب حاجة, فقال: هو معلم صبيان, قد هرب له غلام أعور, فقام إليه بعضهم فسأله عن حاجته؟ فقال: هو غلام لي هارب, قالوا: وما صفته؟ قال: كذا وكذا, وإحدى عينيه ذاهبة, قالوا: وما صنعتك؟ قال: أعلم الصبيان, فقالوا لإياس: كيف علمت ذلك؟ قال: رأيته جاء فجعل يطلب موضعا يجلس فيه, فنظر إلى أرفع شيء يقدر عليه, فجلس عليه, فنظرت في قدره فإذا ليس قدره قدر الملوك, فنظرت فيمن اعتاد في جلوسه جلوس الملوك, فلم أجدهم إلا المعلمين, فعلمت أنه معلم صبيان, فقالوا, كيف علمت أنه هرب له غلام؟ قال: إني رأيته يترصد الطريق, ينظر في وجوه الناس, فقالوا: كيف علمت أنه أعور؟ قال: بينما هو كذلك إذ نزل فاستقبل رجلا قد ذهبت إحدى عينيه, فعلمت انه اشتبه عليه بغلامه (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٣٢, ٣٣؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٤٧, ٤٨).

ومن الحوادث الأخرى على فراسته انه نظر إلى رجل فقال: هذا رجل غريب وهو من أهل واسط, فسألوه؟ فقال: رأيته يمشـــي ويلتفت فعلمت انه غريب، ورأيته وعلى ثوبه حمرة تربة واسط, فعلمت انه من أهلها, ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت انه معلم, ورأيته إذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه وإذا مر بذي أسمال تأمله, فعلمت أنه يطلب هارباً (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٣٣؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٤٨)، وذكر ايضاً بأنه مرَّ ذات يوم في أحد الأزقة، وسمع قراءة للقرآن الكريم من عليِّة إحدى المنازل, فقال: هذه قراءة امرأة حامل بغلام, فسئل في ذلك فقال: سمعت في صوتها ونفسها مخالطة, فعلمت أنها حامل, وسمعت صحلاً فعلمت ان الحمل غلام, ومر بعد ذلك بعدة سنوات بأحد الكُتَّاب, فنظر إلى صبي منهم فقال: هذا ابن تلك المرأة, فكان الأمر كما قال (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٣٣؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٤٩).

ج - ابو جعفر المنصور (ت١٥٨ه/ ٧٧٤م):

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء العباسيين, كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزماً وأدباً وجبروتاً، جمّاعاً للمال، تاركاً اللهو واللعب، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس (السيوطي, ١٩٥٢: ٢٢٩)، عدّه ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٣٨, ٣٩؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٥٨, ٥٩) من أصحاب الفراسة وذلك بقوله: "ومن دقيق الفراسة أن المنصور جاءه رجل فأخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالاً، فدفعه إلى امرأته، ثم طلبه منها فذكرت أنه سرق من البيت, ولم ير نقبا ولا أمارة, فقال المنصور: منذ كم تزوجتها؟ قال: منذ سنة, قال: بكراً أو ثيباً؟ قال: ثيباً, قال: فلها ولد من غيرك؟ قال: لا, قال: فدعـا لـه المنصور بقارورة طيب كان يتخذه, حاد الرائحة غريب النوع, فدفعها إليه وقال له: تطيب من هذا الطيب, فإنه يذهب غمك, فلما خرج الرجل من عنده, قال المنصور لأربعة من ثقاته: ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم, فمن شم منكم رائحة هذا الطيب من أحد فليأت به, وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته, فلما شمته بعثت منه إلى رجل كانت تحبه, وقد كانت دفعت إليه المال, فتطيب منه ومر مجتازا ببعض أبواب المدينة, فشمّ الموكل بالباب رائحته عليه, فأتى به المنصور, فسأله من أين لك هذا الطيب؟ فتلجلج في كلامه, فبعث به إلى والي الشرطة وقال: إن أحضر لك كذا وكذا من المال فخلّ عنه وإلا فاضربه ألف سوط, فلما جرد للضرب أحضر المال على

هيئته, فدعا المنصور صاحب المال وقال له: إن رددت إليك المال تُحكمني في امرأتك؟ قال: نعم, قال: هذا مالك وقد طلقت المرأة منك".

د ـ الامام الشافعي (ت٢٠٤ه/ ٨١٩م):

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي الهاشمي (الرازي, ابو محمد عبد الرحمن، ١٩٥٢: ٧/ ٢٠١)، كنيته أبو عبد الله (ابن كثير, البداية والنهاية, د ـ ت: ١٠/ ٢٥١)، كان من أعظم الناس فراسة (ابن القيم, مدارج السالكين, ١٩٧٣: ٢/ ٤٨٩)، وهو صاحب التصانيف الجليلة والمؤلفات البديعة، حتى قيل بأنه "ما كان ينظر في شيء إلا فاق فيه" (الذهبي، ١٩٩٢: ١٠/ ٥٧)، وكان يرى أنّ الفراسة من العلوم الجليلة التي يجب على المرء أن يتعلمها ويبرع فيها، ولما اشتد عليه المخالفون له في هذا الرأي سافر إلى اليمن لغرض جمع الاخبار والكتب عن هذا العلم، وحصلت معه حادثة طريفة في طريق عودته من اليمن كادت تذهب بجميع ما تعلمه وجمعه من الكتب وتذهب حتى بآرائه الشخصية في الفراسة, إذ روي انه قال: "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها، ثم لما حان انصرافي مررت على رجل في الطريق وهو محتب بفناء داره أزرق العين ناتئ الجبهة سناط, فقلت: هل من منزل؟ فقال: نعم, قال الشافعي: وهذا النعت أخبث ما يكون في الفراسة, فأنزلني, فرأيته أكرم ما يكون من رجل بعث إلي بعشاء وطيب وعلف لدابتي وفراش ولحاف, فجعلت أتقلب الليل أجمع, ما أصنع بهذه الكتب إذا رأيت النعت في هذا الرجل فرأيت أكرم رجل؟ فقلت: أرمي بهذه الكتب, فلما أصبحت قلت للغلام: أسرج، فأسرج فركبت ومررت عليه, وقلت: إذا قدمت مكة ومررت بذي طوى فاسأل عن محمد بن إدريس الشافعي, فقال لي الرجل: أمولى لأبيك أنا؟ قال: قلت: لا, قال: فهل كانت لك عندي نعمة؟ فقلت: لا, فقال: أين ما تكلفته لك البارحة؟ قلت: وما هو؟ قال: اشتريت لك طعاما بدرهمين وأداما بكذا وكذا، وعطرا بثلاثة دراهم، وعلفا لدابتك بدرهمين، وكراء الفرش واللحاف درهمان, قال: قلت: يا غلام أعطه, فهل بقي شيء؟ قال: كراء البيت, فإني وسعت عليك وضيقت على نفسي, قال الشافعي: فغبطت بتلك الكتب, فقلت له بعد ذلك: هل بقي لك من شيء؟ قال: امض أخزاك الله فما رأيت قط شراً منك" (الاصبهاني، ١٩٨٦: ٩/ ١٤٤)، ومن فراسته ايضاً أنه جاء إليه رجل يسأله مسألة، فقال له الشافعي: من أهل صنعاء أنت؟ قال: نعم, قال: فلعلك حداد؟ قال: نعم (الاصبهاني، ١٩٨٦: ٩/ ١٣٩)، ومنه أيضا أنه كان

يجلس مع أحد أصحابه يتفرسان في الناس, فمر رجل, فقال له صاحبه: احزر, فقال الشافعي: قد رابني أمره, إما أن يكون نجاراً أو خياطاً, وبعد ذلك سأله أحدهم عن حرفته فأجاب: كنت نجاراً وأنا اليوم خياط (الاصبهاني، ١٩٨٦: ٩/ ١٣٩).

ه ـ احمد بن طولون (ت٢٧٠ه/ ٨٨٣م):

هو احمد بن طولون، ابو العباس صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان ابوه مملوكاً تركياً أهداه نوح بن أسد الساماني عامل بخارى إلى الخليفة العباسي المأمون سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥م) وولد له أحمد في سامراء سنة (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م)، ويقال بأن طولون تبناه وأنه ليس بولده، وكان احمد عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة (ابن خلكان، د – ت: ١/ ١٧٣، ١٧٤)، ومن فراسته ما ذكره ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٤٢؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٦٣, ٦٤) بقوله: "ومن عجيب الفراسة ما ذكر عن احمد بن طولون انه بينما هو في مجلس له يتنزه فيه إذ رأى سائلا في ثوب خلق, فوضع دجاجة عل رغيف وحلوى وأمر بعض الغلمان فدفعه إليه, فلما وقع في يده لم يهش له ولم يعبأ به, فقال للغلام: جئني به, فلما وقف قدامه استنطقه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته, فقال: هات الكتب التي معك وأصدقني من بعثك فقد صح عندي أنك صاحب خبر, وأحضر السياط, فاعترف, فقال بعض جلسائه: هذا والله السحر, قال: ما هو بسحر ولكن فراسة صادقة, رأيت سوء حاله فوجهت إليه بطعام يشره إلى أكله الشبعان فما هش له, ولا مد يده إليه, فأحضرته فتلقاني بقوة جأش فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جأشه علمت أنه صاحب خبر، فكان كذلك"، ورأى ابن طولون يوما حمالا يحمل حملا وهو يضطرب تحته, فقال: لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت عنق الحمال, وأنا أرى عنقه بارزة وما أرى هذا الأمر إلا من خوف، فأمر بوضع الحمل عنه، فإذا فيه جارية مقتولة وقد قطعت, فقال: أصدقني عن حالها, فقال الحمال: أربعة نفر في الدار الفلانية أعطوني هذه الدنانير وأمروني بحمل المقتولة, فضربه ابن طولون، وقتل الأربعة الذين تحدث عنهم الحمال (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٤٢؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٦٤, ٦٥)، وفضلا عن ذلك كان ابن طولون يتنكر ويطوف بالبلد ويسمع قراءة الأئمة, فدعا يوما أحد ثقاته وقال له: خذ هذه الدنانير وأعطها إلى إمام مسجد كذا، فإنه فقير مشغول القلب, ففعل ذلك وجلس مع الإمام وباسطه, فوجد أن زوجته قد ضربها الطلق وليس مع الإمام ما يحتاج إليه من نفقة, فقال ذلك الرجل

الثقة عن سيده ابن طولون: صدق, عرف شغل قلبه في كثرة غلطه في القراءة" (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٤٢؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٦٥).

و - المعتضد بالله (ت٢٨٩ه/ ٩٠١م):

هو أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، كنيته أبو العباس ولد سنة (٢٤٢ه/ ٨٩٢م)، وبويع بالخلافة سنة (٢٧٩ه/ ٨٩٢م) بعد عمه المعتمد على الله، وكان ملكاً شجـــاعاً، مهيباً ظاهر الجبروت، وافر العقل، شديد الوطأة، من أفراد خلفاء بني العباس، وكان لشجاعته يقدم على الأسد لوحده، وكان ذا سياسة عظيمة تميزت أيامه بالطيب وكثرة الأمن والرخاء وذلك لإسقاطه المكوس، ونشره العدل ورفع الظلم عن الرعية (السيوطي, ١٩٥٢: ٣٢٠)، ومن فراسته ما ذكره ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٣٩, ٤٠؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٥٩, ٦٠) بالقول: "ومن ذلك ما يذكر عن المعتضد بالله, أنه كان جالسا يشاهد الصناع, فرأى فيهم أسود منكر الخلقة شديد المرح يعمل ضعف ما يعمل الصناع ويصعد مرقاتين, مرقاتين فأنكر أمره, فأحضره وسأله عن أمره؟ فلجلج, فقال لبعض جلسائه: أي شيء يقع لكم في أمره؟ قالوا: ومن هذا حتى تصرف فكرك إليه؟ لعله لا عيال له, وهو خالي القلب, فقال: قد خمنت في أمره تخمينا ما أحسبه باطنا, إما أن يكون معه دنانير قد ظفر بها دفعة، أو يكون لصا يتستر بالعمل, فدعا به واستدعى بالضراب فضربه وحلف له إن لم يصدقه أن يضرب عنقه, فقال: لي الأمان, قال: نعم, إلا فيما يجب عليك بالشرع, فظن أنه قد آمنه, فقال: قد كنت أعمل في الآجر, فاجتاز رجل في وسطه هميان, فجاء إلى مكان فجلس وهو لا يعلم مكاني, فحل الهميان وأخرج منه دنانير، فتأملته، وإذا كله دنانير، فساورته وكتفته وشددت فاه, وأخذت الهميان, وحملته على كتفي وطرحته في الآتون وطينته، فلما كان بعد ذلك أخرجت عظامه فطرحتها في دجلة, فأنفذ المعتضد من أحضر الدنانير من منزله وإذا على الهميان مكتوب فلان بن فلان, فنادى في البلد باسمه فجاءت امرأة فقالت: هذا زوجي، ولي منه هذا الطفل, خرج وقت كذا وكذا ومعه ألف دينار فغاب إلى الآن, فسلم الدنانير إلى امرأته وأمرها أن تقعد, وأمر بضرب عنق الأسود وحمل جثته إلى ذلك الآتون"، وأضاف ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٤٠؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٦٠) رواية أخرى، فقال: "وكان للمعتضد من ذلك عجائب منها أنه قام ذات ليلة فإذا غلام قد وثب على ظهر غلام فاندس بين الغلمان فلم يعرفه, فجاء يضع يده على فؤاد واحد بعد واحد

فيجده ساكنا, حتى وضع يده على فؤاد ذلك الغلام، فإذا به يخفق خفقا شديدا, فركضه برجله، واستقره فأقر فقتله"، فضلا عن قوله: "ومنها أنه رفع إليه أن صيادا ألقى شبكته في دجلة فوقع فيها جراب فيه كف مخضبة بحناء، فأحضر بين يديه, فهاله ذلك, وأمر الصياد أن يعاود طرح الشبكة هنالك ففعل, فأخرج جرابا آخر فيه رجل, فاغتم المعتضد وقال: معي في البلد من يفعل هذا لا أعرفه؟ ثم أحضر ثقة له وأعطاه الجراب وقال: طف به على كل من يعمل الجرب ببغداد فإن عرفه أحد منهم فاسأله عمن باعه منهم فإذا دلك عليه فاسأل المشتري عن ذلك ونفر عن خبره, وغاب الرجل ثلاثة ايام ثم عاد فقال: لا زلت اسأل عن خبره حتى انتهى إلى فلان الهاشمي اشتراه مع عشرة جرب, وشكا البائع شرهه وفساده ومن جملة ما قال: أنه كان يعشق فلانة المغنية وأنه غيبها فلا يعرف لها خبر، وادعى انها هربت، والجيران يقولون بأنه قتلها, فبعث المعتضد من كسر منزل الهاشمي وأحضره وأحضر اليد والرجل وأراه إياهما, فلما رآهما امتقع لونه وأيقن بالهلاك واعترف, فأمر المعتضد بدفع ثمن الجارية إلى مولاها، وحبس الهاشمي حتى مات" (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٤٠؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٦٠, ٦١).

ز - ابو خازم السكوني (ت٢٩٢ه/ ٩٠٤م):

هو القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم السكوني البصري البغدادي الحنفي الفقيه (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧: ١١/ ٦٣؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢: ١٣/ ٣٨)، قال عنه الذهبي (١٩٩٢: ١٣/ ٥٣٩): "الفقيه العلامة قاضي القضاة ... كان ثقة ديناً ورعاً عالماً, أحذق الناس بعمل المحاضر والسجلات, بصيراً بالجبر والمقابلة فارضاً ذكياً, كامل العقل"، ولاه الخليفة المعتضد بالله على قضاء الجانب الشرقي لمدينة بغداد سنة (٢٨٣ه/ ٨٩٦م)، ولعل السبب وراء وقوفنا عند هذه الشخصية أكثر من غيرها هو ما ذكره ابن القيم (الفراسة, ١٩٨٦: ٢٦؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٨) بأن اسمه "أبو حازم" بالحاء بدل الخاء, وبالرجوع إلى مصادر أخرى سابقة لفترة ابن القيم كتاريخ بغداد للخطيب (١٩٩٧: ١١/ ٦٣)، وأخرى معاصرة له مثل سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩٩٢: ١٣/ ٥٣٩)، ومطابقة الخبر الذي ورد في فراسة هذا القاضي تبين بما لا يدع مجالا للشك بأن الشخص المقصود في رواية ابن القيم هو القاضي أبو خازم وليس أبا حازم، ففضلاً عن قدم الأول عليه ومعاصرة الثاني له هناك سبب آخر يرجحها، وهو اهتمامها بالأشخاص المترجم لهم وتحري الدقة في نسبة الأخبار

المتعلقة بكل وحد في ترجمته الخاصة, أما ابن القيم فهو في معرض الحديث عن الفراسة واهتمامه منصب عليها حصرا من حيث ذكر الخبر والحادثة التي تثبت وجودها من عدمه، ولم يولي اهتماما أكبر بالأشخاص أصحاب الحوادث التي ذكرها عن الفراسة، وهذه الشخصية دليل واضح على هذا الاستنتاج حيث أنه ذكر كنيته ومهنته فقط وذلك بقوله: "وكان القاضي أبو حازم له في ذلك العجب العجاب، وكانوا ينكرون عليه, ثم يظهر الحق فيما يفعله" (الفراسة, ١٩٨٦: ٢٦؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٨) فضلاً عن ذلك فقد ذكر بعض الحوادث ولم يسم حتى أصحابها، وذلك عندما انتهى من ذكر حوادث فراسة إياس بن معاوية بقوله: "جرى نظير هذه القضية لغيره من القضاة ... " (الفراسة, ١٩٨٦: ٢٦؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٨)، وقوله في موضع آخر عن أحد الرواة رواية فيها بطلان احدهما قاض حاذق، والآخر تاجر موسر، ولم يسم أحداً منهما، وذلك لتأكيده على الحادثة فقط دون الحديث عن ابطالها، حيث قال نقلاً عن الراوي: "كان ببلدنا رجل مستور الحال, فأحب القاضي قبول قوله، فسأل عنه فزكي سراً وجهراً ..." (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٢٧؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٩)، وغير ذلك (ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٢٥ ؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٧)، كذلك يجوز أن يكون تقصير في التقصي غير مبرر من قبل محققي كتابي ابن القيم وعدم الاهتمام بالتعريف بالأشخاص الواردين عنده وتقصي أخبارهم، وبعد أن تعرفنا على القاضي أبي خازم علمنا أنه هو المقصود عند ابن القيم بأبي حازم صاحب الحادثة التي أعجب بها وأوردها في كتبه - وجاءت الحادثة منسوبة إلى أبي خازم عند من سبقه ومن عاصره أيضا من المؤرخين - سنذكر الخبر الذي رواه كل من الخطيب والذهبي وابن القيم حيث أن الأخير استدل بذلك على فراسة هذا الشخص, إذ ذكر الخطيب (تاريخ بغداد, ١٩٩٧: ١١/ ٦٦, ٦٧؛ الذهبي, ١٩٩٢: ١٣/ ٥٤٠؛ ابن القيم, الفراسة, ١٩٨٦: ٢٦, ٢٧؛ الطرق الحكمية, د – ت: ٣٨, ٣٩) بسنده عن أحد الثقات قوله: "كنت في مجلس أبي خازم القاضي, فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث، فادعى الشيخ عليه ألف دينار عينا دينا, فقال له: ما تقول؟ فأقر, فقال للشيخ: ما تشاء؟ قال: حبسه, فقال للغلام: قد سمعت، فهل لك في أن تنقده البعض وتسأله إنظارك؟ فقال: لا, فقال الشيخ: إن رأى القاضي أن يحبسه, قال: فتفرس أبو خازم فيهما ساعة, ثم قال: تلازما إلى أن أنظر بينكما في مجلس آخر, قال: فقلت لأبي خازم (وكانت بيننا أنسة): لم أخر القاضي حبسه؟ فقال: ويحك, إني أعرف في أكثر الأحوال في وجه الخصوم وجه المحق من المبطل، وقد صارت لي بذلك

دربة لا تكاد تخطئ، وقد وقع لي أن سماحة هذا بالإقرار هي عن بلية وأمر يبعد من الحق، وليس في تلازمهما بطلان حق ولعل ينكشف لي من أمرهما ما اكون معه على وثيقة مما أحكم به, أما رأيت قلة تعاصيهما في المناظرة وقلة اختلافهما، وسكون طباعهما مع عظم المال, وما جرت عليه عادة الأحداث بفرط التورع حتى يقر مثل هذا طوعا عجلا بمثل هذا المال؟ قال: فنحن كذلك نتحدث إذ استؤذن على أبي خازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار, فأذن له, فدخل، فسلم وسبب لكلامه فاحسن, ثم قال: قد بليت بابن لي حدث يتقاين ويتلف كل ما يظفر به من مالي في القيان عند فلان المقين, فإذا منعته مالي احتال بحيل تضطرني إلى التزام غرم له، وإن عددت ذلك طال, وأقربه أنه قد نصب المقين اليوم ليطالبه بألف دينار عينا دينا حالا, وبلغني أنه تقدم إلى القاضي فيقر له بها، فيحبس وأقع مع أمه فيما ينغص عيشي إلى أن أزن لك عنه للمقين, فإذا قبضه المقين حاسبه به من الجذور، ولما سمعت بذلك بادرت إلى القاضي لأشرح له الأمر فيداويه بما يشكره الله تعالى له, فجئت فوجدتهما على الباب, قال: فحين سمع أبو خازم ذلك تبسم وقال لي: كيف رأيت؟ قال: فقلت: لهذا ومثله فضل الله تعالى القاضي, وجعلت أدعو له, فقال: علي بالغلام والشيخ, فدخلا, فأرهب ابو خازم الشيخ ووعظ الغلام, قال: فأقر الشيخ بالصورة كما بلغ القاضي وأنه لا شيء له عليه, وأخذ الرجل بيد ابنه وانصرفوا".

الخاتمة والاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان منها:

١ – وردت الفراسة من الجانب اللغوي بالعديد من المعاني دار أغلبها حول الذكاء والفطنة والخبرة، مثل التثبت والتبصر والمعرفة بأمور الخيل، فضلا عن بعض المعاني الاخرى مثل الافتراس والقتل.

٢ – دار تعريف الفراسة في الاصطلاح أيضا على سرعة البديهة واقتناص الفكرة، شريطة أن يكون الحكم مطابقا للواقع، وبخلاف ذلك سيكون مجرد ظن قابل للخطأ، ويوضح ذلك الترابط بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي لهذه المفردة.

٣ – لم ترد هذه المفردة صراحة في القران الكريم، وإنّما وردت بالعديد من الصيغ الدالة عليها مثل: (سيماهم، سنسمه، للمتوسمين) وقد أجمع العديد من المفسرين على أنها تشير إلى الفراسة، وبخاصة الكلمة الأخيرة التي فسروها بـ "المتفرسين" الذين يعلمون بواطن الأمور، وما خفي منها من خلال معاينة ظواهرها الخارجية.

٤ – وردت الفراسة في العديد من الاحاديث النبوية الشريفة، كما أنّ النبي (ص) وصف بها نفسه الكريمة، وهذا دليل على اهميتها ودورها في اعلاء مكانة صاحبها.

٥ – عرفت الفراسة عند العديد من الأمم والشعوب السابقة للإسلام من أمثال اليونان والرومان والفرس، فضلا عن المصريين القدماء وغيرهم، كما وجد من علماء هذه الأمم من صنف فيها بعض المؤلفات العلمية.

٦ – عرف المسلمون هذا العلم كغيرهم من الامم وعدوه احد العلوم المستقلة، وصنفوا فيه العديد من الكتب، كما انهم تطرقوا اليه بشيء من التفصيل، إذ قسموا الفراسة إلى ثلاثة انواع وهي: (الايمانية، والرياضية، والخلقية)، وذكروا ايضا طرق المتفرسين، فضلا عن ذكرهم لدرجاتها.

٧ – ظهر بين المسلمين فضلا عن العلماء المصنفين العديد من الاشخاص الذين امتازوا بهذه السجية من امثال الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة (رض)، فضلاً عن العديد من التابعين ومن اتى بعدهم.

المصادر والمراجع:

اولاً- المصادر:

- الابشيهي، ابو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد (ت٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)، (٢٠٠٦)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تقديم وتحقيق، يحيى مراد، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة.

- ابن ابي شيبة، ابو بكر عبد الله محمد بن ابي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ/ ٨٤٩م)، (١٩٩٠)، **المصنف في الاحاديث والآثار**، تحقيق، كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.

- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، (١٩٩٢)، **المنتظم في تاريخ الامم والملوك**، دراسة وتحقيق، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح، نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن القيم، (١٩٧٣)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق، محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

- ابن القيم، (١٩٨٦)، **الفراسة**، تحقيق وتعليق، صلاح أحمد السامرائي، مطبعة الزمان، بغداد.

- ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، (د – ت)، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، تحقيق، محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.

- ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، (١٩٨٤)، **تهذيب التهذيب**، ط١، دار الفكر العربي، بيروت.

- ابن حجر، (١٩٥٩)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، اخراج وتصحيح، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

- ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت٢٤١ه/ ٨٥٥م), (د – ت) **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة, القاهرة.

- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١ه/ ١٢٨٢م), (د – ت)، **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان**, تحقيق، احسان عباس، دار صادر, بيروت.

- ابن خياط، ابو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت٢٤٦ه/ ٨٦٠م), (١٩٧٧)، **تاريخ خليفة بن خياط**, تحقيق، اكرم ضياء الدين العمري، ط٢, دار القلم ومؤسسة الرسالة, دمشق وبيروت.

- ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠ه/ ٨٤٤م), (١٩٦٨)، **الطبقات الكبرى**, تحقيق، احسان عباس (دار صادر, بيروت.

- ابن عباد، ابو القاسم الصاحب إسماعيل (ت٣٨٥ه/٩٩٥م), (١٩٩٤)، **المحيط في اللغة**, تحقيق، محمد حسين آل ياسين، ط١, عالم الكتب, بيروت.

- ابن كثير, (١٩٩٩)، **تفسير القرآن العظيم**, تحقيق، سامي بن محمد سلامة، ط٢, دار طيبة, الرياض.

- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ه/ ١٣٧٢م), (د – ت)، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف, بيروت.

- ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣ه/ ٨٨٦م), (د – ت)، **سنن ابن ماجة**, تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر, بيروت.

- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ ه/ ١٣١١م), (د – ت)، **لسان العرب**, تصحيح، أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣, دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي, بيروت.

- الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠ه/ ١٠٣٨م), (١٩٨٦م)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط٤, دار الكتاب العربي, بيروت.

- الآلوسي, (د – ت)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي, بيروت.

- الآلوسي، محمود شكري الآلوسي البغدادي (ت١٣٤٣ه/ ١٩٣٢م), (د – ت)، **بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب**, عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه، محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت.

- البابانى، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم البغدادي (ت١٣٣٩ه/ ١٩٢٠م), (١٩٨٢)، **هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، دار الفكر, بيروت.

- البخاري, (١٩٩٠)، **صحيح البخاري**, تحقيق، مصطفى ديب البغا، ط٤, دار ابن كثير, اليمامة وبيروت.

- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري (ت٢٥٦ه/ ٨٦٩م), (د – ت)، **التاريخ الكبير**, تحقيق، هاشم الندوي، دار الفكر, بيروت.

- الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩ه/ ٨٩٢م), (د – ت)، **سنن الترمذي المعروف بالجامع الصحيح**, تحقيق، أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي, بيروت.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت٨١٦ه/١٤١٣م), (٢٠٠٧)، **التعريفات**, تحقيق، عادل أنور خضر، ط١, دار المعرفة, بيروت.

- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣ه/ ١٠٧٠م), (١٩٩٧)، **تاريخ بغداد**, دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١, دار الكتب العلمية, بيروت.

- الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ه/ ١٣٤٧م), (١٩٩٢)، **سير اعلام النبلاء**, تحقيق، لجنة من الباحثين باشراف شعيب الأرنؤوط، ط٨, مؤسسة الرسالة, بيروت.

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي (ت٦٠٦ ه/ ١٢١٠م), (١٩٨٧)، **الفراسة دليلك إلى معرفة أخلاق الناس وطبائعهم وكأنهم كتاب مفتوح**, تحقيق وتعليق، مصطفى عاشور، مكتبة القرآن الكريم, القاهرة.

- الرازي، ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم (ت٣٢٧ه/ ٩٣٨م), (١٩٥٢)، **الجرح والتعديل**، ط١, دار احياء التراث العربي, بيروت.

- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥ه/١٧٩٠م), (٢٠٠٧)، **تاج العروس من جواهر القاموس**, اعتنى به ووضع حواشيه، عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، ط١, دار الكتب العلمية, بيروت.

- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١ه/ ١٥٠٥م), (١٩٥٢)، **تاريخ الخلفاء**, تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط١, مطبعة السعادة: القاهرة.

- الطبراني, (١٩٨٣)، **المعجم الكبير**, تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢, مكتبة العلوم والحكم, الموصل.

- الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت٣٦٠ه/ ٩٧٠م), (١٩٩٦)، **المعجم الأوسط**, تحقيق، طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، دار الحرمين, القاهرة.

- الطبري, (٢٠٠٠)، **جامع البيان في تأويل القرآن**, تحقيق، أحمد محمد شاكر، ط١, مؤسسة الرسالة, بيروت.

- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ه/ ٩٢٢م), (١٩٨٦)، **تاريخ الرسل والملوك**, تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١, دار الكتب العلمية, بيروت.

- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١ه/ ١٢٧٢م), (١٩٨٥)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء التراث العربي, بيروت.

- القضاعي، ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤ه/ ١٠٦٢م)، (١٩٨٦)، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥ه/ ١٥٦٧م)، (١٩٨٩)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت١٠٣١ه/ ١٦٢١م)، (١٩٧٢)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣ه/ ١٣٣٢م)، (٢٠٠٤)، **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تحقيق، مفيد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت٤٠٥ه/ ١٠١٤م)، (١٩٩٠)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الهروي، عبد الله الأنصاري (ت٤٨١ ه/ ١٠٨٩م)، (١٩٨٨)، **منازل السائرين**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانياً- المراجع:

- ابو بكر، عوض عبد الله، (٢٠٠٢)، **نظام الإثبات في الفقه الإسلامي، الحكم بالفراسة والقرائن (دراسة مقارنة)**، بحث منشور ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ع٦٢، ج٣٠.

- ابو زيد، منى، (٢٠٠٣)، **(الفراسة) الموسوعة الإسلامية العامة**، بإشراف، محمود حمدي زقزوق، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.

- البريكان، ابراهيم محمد, (١٩٧٥)، **التصوف في ميزان العقل والنقل**, بحث منشور ضمن مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء, الرياض, ع١, ج٤١.

- زيدان، جرجي, (١٩٨٧)، **علم الفراسة الحديث**، ط٢, دار الجيل, بيروت.

- غربال، محمد شفيق، (١٩٧٢)، **الموسوعة العربية الميسرة**، ط٢, دار الشعب, د- م.

- لجنة من الباحثين، (١٩٩٦)، **المنجد في اللغة والأعلام**، ط ٣٥, دار المشرق, بيروت.

- مراد، يوسف, (١٩٨٢)، **الفراسة عند العرب وكتاب الفراسة لفخر الدين الرازي**, ترجمة وتقديم، مراد وهبة, مراجعة، إبراهيم بيومي مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة.

- مصطفى، ابراهيم واخرون، (د –ت)، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية, الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث, دار الدعوة, إسطنبول.

- وجدي، محمد فريد, (١٩٦٧)، **دائرة معارف القرن العشرين (مادة علم الفراسة)**, ط٤, مطبعة دائرة معارف القرن العشرين, القاهرة, أوفيست مكتبة المثنى, بغداد), ج٧.

پوختە:

ئارمانجا ڤێ ڤەکولینێ دانەنیاسینا بیرتیژیێ (فیراسەتێ) یە وەک ئێک ژ وان بەهرەییّن کو خودایێ مەزن خەلکەک ل خەلکەکی دی پێ بلندتر کریە، زێدەباری دانەنیاسینا ڤێ بەهرەیێ وەک لقەک ژ لقێن زانستی و گرنگیا وێ ل دەف موسلمانان د سێ سەدەییّن دەستپێکا مشەختبوونێدا، و ئەڤ بەهرەیە یا گرێدای ب زیرەکی و بیرتیژیێ ڤە بەر هینگێ ل دەف یوونان و رومان و فارسان و مسرییّن کەڤن پەیدا بوویە.

ئـەڤ ڤەکولینـە ل سـەر پێشـەکیەکی و سـێ تـەوەر و ئـەنجانان دابەشکریە، یا ئێکێ تەرخانکریـە ژبـو نیاسـینا (فیراسـەتێ) وەک زمـان و زاراڤ، و دیار بوویە کو ئەڤ زاراڤە گەلەک رامان ژێ پەیدا دبن، و پتریا وان گرێدایـنـە ب هێـزا هزرکرنـێ و گەهشـتنا ئـەنجامێن دروسـت و ب شێوەیەکی بلەز. و تەوەرێ دووێ بەحسی (فیراسەتێ) د قورئانـا پیـروز و سوننەتا پێغەمبەریدا (س) دکەت، و دیارە کو گەلەک نموونەیێن ڤی بابەتی د قورئانـا پیـروز دا ئامـاژە پێهاتیـە دان، و هەروەسـا دنـاڤ سـوننەتا پێغەمبەریـدا (س) کـو ئـەوی ب خـوە شـانازی ب ڤـێ سـالوخەت دکـر، و تەوەرێ سـێیێ تایبەتـە ب گرنگیـا (فیراسـەتێ) ل دەڤ موسـلمانان، و دیـار بوویـە کـو گەلـەک کەسـان ئـەڤ تایبەتمەندیـە ل دەڤ وان تشـتەکی دیـار بـووو دژیانـا خـوە یـا روژانـەدا بکـار دئینـان. و دئەنجامانـدا بەحسـێ گرنگترین ئەنجامێن ڤێ ڤەکولینێ هاتیە کرن.

Abstract

The purpose of this research is to identify the intellect as one of the intellectual talents that God has chosen through which some of his slaves to some, As well as the recognition of this talent as one of the branches of science and importance to Muslims in the first three centuries of migration, Where this talent was known for intelligence before Muslims in Greece and the Romans and Persians as well as the ancient Egyptians and others with many centuries, The Department of research into three demands, the first of which was devoted to the definition of the language and terminology, and the second demand to address the rift in the Koran and Sunnah, and the therd was devoted to talk about the rift among Muslims.